قصص قصيرة 2

تأليف: م. سمير روحم

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية

عام 2023

عشر قصص قصيرة مختارة

تأليف: م. سمير روهم

تدقيق: رنا حنا

صورة الغلاف للفنان :د.فؤاد روهم الموقر

أنتاج المدرسة السريأنية الإلكترونية

2023

الفهرس

1-الإجهاض
2-لغز الطاولة المستديرة
3-أمي تبكي دماً
4-الفانوس السحري
5-السنونو الوفي
6-أي طريق تختار؟
7-الندامة
8-طائرة الأحلام
9-رحلة كائن فضائي
10- بين الساعة وجرس الباب

الإجهاض قصة قصيرة 1

اللقاء والحب

التقى سام صديقته سيما صدفة بالجامعة ودخلت قلبه وبعد عدة لقاءات صرح لها بحبه فبادلته سيما الحب بالحب وزادت اللقاءات بينهما في الخفاء بعيدة عن عيون الناس وذات مرة تجاوزا الحدود في علاقتهما فحدث المحظور ليس خوفاً من العلاقة لأنهما كانا واثقين من الزواج في نهاية الأمر ولكن الوقت غير مناسب لعقد القران وإعلان الزواج لأنه كان طالباً في الجامعة ومن الصعب تكوين أسرة والقيام بواجبه نحوها لذا بعد أن ظهرت أعراض الحمل حاول الاثنان إجهاض الطفل لكن لم يوفقا بذلك فكان عليهما القيام بإعلان الزواج وتم الزواج برغم اعتراض الأهل من كلا الطرفين ومرت الشهور وجاء الوليد (الشهيد الحي) للحياة وكانت فرحة الجميع به كبيرة وملأ حياتهما فرحاً وسعادة برغم صعوبات الحياة بين عمل ودراسة لكن لم تنتهي القصة هنا

المشكلة الطارئة

بعد ستة شهور حدث ما لم يكن متوقعاً برغم أخذ الحيطة من حدوث حمل آخر لكنه حدث فأسرعا إلى طبيب النسائية لإجراء عملية إجهاض وفي العيادة التقت الزوجة سيما بالسيدة سارة التي كانت تطلب العلاج من العقم فدخلت سيما وشرحت للطبيب الظروف وسبب إجهاض الجنين فطلب منها الانتظار خارجاً ثم نادى على المرأة الأخرى سارة وبعد ربع ساعة نادى على سيما وقال لها سوف نجري عملية الإجهاض الأسبوع القادم

بالساعة 12 ظهراً في فترة استراحة العيادة وبعدم وجود أحد وفي الموعد والتاريخ ذهبت سيما للعيادة لتقوم بالإجهاض ودخلت الغرفة المعدة لها وبعد نصف ساعة خرجت تاركة جنينها في الغرفة وبعد استراحة قصيرة سمح لها الطبيب بالانصراف وعادت للمنزل مكسورة القلب لأنها ضحت بطفلها بسبب الظروف القاهرة وصعوبة الحياة .

ماقبل الإجهاض

لنعد إلى العيادة والطبيب الذي قام بالعملية في ذلك اليوم باللقاء الأول لسيما معه وتلك المرأة العاقر سارة كان الطبيب قد اقترح على سارة بأن تزرع الجنين المجهض من سيما في رحمها لربما تتمكن من تربيته في رحمها ويكون ابنها المنتظر فكما يقال الغريق يتعلق بقشة لأن حياتها الزوجية كانت مهددة بالخطر فأهل زوجها يطلبون منها وريثاً لهم فوافقت بسرعة وتم تحديد الموعد كما حدده لسيما وأثناء الإجهاض قام الطبيب بنزع الجنين من سيما وزرعه في رحم سارة العاقر ومرت الأيام والشهور وسارة تزور الطبيب لمراقبة الحمل ودخلت الفرحة حياتها وتحول الخوف لفخر لأنها حامل والجنين بحالة جيدة ويكبر من حب أمه الثانية برغم اشتياقه لأمه الأولى التي تركته وتخلت عنه بالرغم عنها ومرت سبعة شهور على حملها قرر الطبيب أن يولدها لأن عمر الجنين بلغ 9 شهور في الحقيقة ليس سبعة لكنه أخبر العائلة يجب أن يولد بهذا الوقت لأنه هناك خطر على الأم والجنين لذا قام بعملية التوليد وأثناء الولادة أمسك الجنين بإصبع الطبيب كأنه يشكره لأنه لم يقتله بل منحه فرصة للحياة وكانت فرحة الطبيب كبيرة بنجاح عملية الزرع التي كان يسعى منها الشهرة لكنه قرر بأن يتوقف كلياً عن عمليات الإجهاض بعد تلك اللحظة الرهيبة التي شعر بحب عارم تجاه المولود وشعر بأنه وهب حياة بدلاً من الموت .

اللقاء الأول مع الأم الحقيقية

مرت الأيام والسنين وكبر الطفل سابا وصار شاباً فدخل كلية الطب وهو يعيش في كنف أسرته بحب ورعاية وبينما هو في المشفى يعمل فيها إذ دخلت امرأة عليه وتطلب منه المساعدة لإجراء بعض التحاليل فألقت سيما التحية عليه قائلة:مرحبا ابني فشعر بشعور غريب لم يشعر به فاعتقد بأنه شعور تعاطف مع حالتها ولكبر سنها فقام بواجبه تجاه سيما ثم ودعته قائلة ربي يحميك ويوفقك يا ابني ويفرح أهلك فيك وهنا أيضاً جاءه الشعورذاته لكن مرافقاً بحزن عميق لا يعرف عنه شيئاً فما كان منه باللاشعور أن أوصلها لخارج المشفى بغير عادته فهو لا يخرج مع المرضى هكذا لكن لا يعرف لما قام بهذا ورحلت سيما وعيونه شاخصة نحوها كمن لا يريد أن تغيب عنه ثم صحى من شروده بنداء إحدى الممرضات يا دكتور ممكن لحظة فقال أجل يا آنسة رهف أنا قادم فقالت له يا دكتور من تلك المرأة التي ودعتها على الباب فقال باللاشعور إحدى قريباتي فقالت له آه فدخل المشفى وأكمل عمله كالعادة وعاد لمنزله لتستقبله أمه سارة وأبوه سالم بحب وفرح وفخر بابنهم الطبيب ووريثهم .عادت سيما إلى البيت وفرح يملأ قلبها وشعور براحة لم تعرفهما فقال لها زوجها مالكِ يا زوجتي أرى الفرح بعيونك قالت له لا أعرف لقد قابلت طبيب في المشفى وقام بمساعدتي كأنني أمه

وخرج خلفي لوداعي على باب المشفى فقال لها هذا أمر طبيعي لأنك زوجتي ألا يكفي هذا وضحكا سوية ومر الحادث مرور الكرام ولكن مفاجآت الحياة لا تنتهي هنا .

اللقاء الأول مع الأب الحقيقي

وفي صباح اليوم التالي بينما يخرج سام من المنزل شارد الذهن ويقطع الشارع فصدمته سيارة فتعرض لنزيف حاد وبعض الكسور فأسعف إلى المشفى وأدخل غرفة العمليات وبعد التحاليل السريعة والتصوير تجلت حالته للطبيب فطلب على الفور كيس دم لأنه فقد الكثير من دمه ومن الصعب إجراء العمل الجراحي له بهذه الحالة فذهبت الممرضة لجلب الدم لكن لسوء حظه لم تجد طلبها فكانت زمرة دمه O سلبي وهذه الزمرة نادرة فطلب من الزوجة سيما أن تجد له من يتبرع له بالدم فقالت لا يوجد أحد أعرفه و له نفس الزمرة لكن سوف أحاول وأبحث وبينما هي تتجول في المشفى ضائعة التقى بها الطبيب سابا فقال لها مرحبا يا خالة خير لما أنت مرتبكة هكذا فقالت له : زوجي أصيب بحادث ونزف ويحتاج لدم O سلبي وانا زمرتي مختلفة فقال ألايوجد أحد من أولادك معك يحمل نفس الزمرة فقالت له كلهم خارج البلد مسافرين فقال أين هو الآن فقالت في غرفة العمليات فقال لها لا تهتمي انأ سأتدبر الأمر أنت استريحي هنا فنادى على إحدى الممرضات يا آنسة الرجاء الاعتناء بخالتي فقالت له تكرم دكتور فذهب الطبيب سابا إلى العلمليات وشاهد سام مضرج بالدماء فشعر بشعور رهيب تجاه الرجل لا يعرف هل هو تعاطف مع حالته أم أمر آخر فعرض على الطبيب المسؤول ان يقوم بنقل الدم منه للجريح لأن زمرة دمه ذاتها في بادئ الأمر اعترض الطبيب على هذا لأنه من واجب ذوي المصاب تأمين الدم فقال له سابا لا عليك اعتبرني ابنه وأتبرع بدمي له وهكذا تم نقل الدم وأجريت العملية ونقل سام إلى غرفة بالمشفى ثم ذهب الطبيب سابا إلى الزوجة سيما وقال لها زوجك الآن في غرفته وهو بخير فقط علينا مراقبته كم يوم ويخرج معافى بعون الرب فشكرته ثانية على اهتمامه قائلة : لا أعرف ماذا كنت سأفعل لو لم تكن موجود كأن الله أرسلك لي لتنجدني فقال لها لا عليك يا خالة الناس لبعضها فشكرته وذهبت لغرفة زوجها سام الراقد تحت تأثير المخدر .

الطبيب في غرفته محتار

بعد أن قام الطبيب سابا بواجبه بدأ يفكر بقول الطبيب لما تتبرع له بدمك يا دكتور هذا ليس عملك ولما شعر بشعور غريب عندما التقى به كأن جزء منه كانه المصاب ولما يشعر بشعور غريب تجاه تلك المرأة ما هو هذا الشعور ولما هما تحديداً ؟وبينما هو في حالة تفكير دخلت الممرضة رهف عليه يا دكتور المصاب قرايبك فاق من التخدير(البنج) ويطلب منك الحضور .هنا صحى من شروده فقال ماذا قلت ؟ فأعادت عليه الكلام ذاته فقال من قريبي قالت زوج تلك السيدة التي ودعتها على الباب فأجاب آه هيا بنا نذهب وعندما دخل للغرفة فحاول سام النهوض لشكره على ما قام به حيث أخبرته الممرضة بما قام به فطلب منه الطبيب البقاء مستلقياً ولا داعي للشكر فهذا واجب أنساني ولتكن مشيئة الرب فشكره سام وطلب له التوفيق والنجاح وهنا سألته سيما هل أنت متزوج يا أبني فأجاب ليس بعد ولم أجد بنت الحلال فقالت له الرب يمن عليك ببنت حلال تقدر

وتحبك فشكرها وفرح بقولها وغمره الحب كأن أمه تتحدث له ثم أطمئن على الجرح (العملية) وقال كل شيء تمام على أفضل حال فقط عليك يا عم أن تأخذ هذا الدواء بمواعيده عندما تخرج من المشفى وتأتي بمواعيد المراجعة والآن ستبقى هنا أربعة أيام وبعدها تخرج بإذن الرب هل تريدون اي شيء أجابوا لا يا ابني الرب يخليك لأهلك .فقال لهما اطلبا من هذه الممرضة الرقيقة أية ساعدة وهي ستكون سعيدة بمساعدتكما . فشكراه مرة ثانية وهام بالخروج وهو عند الباب التفت لهما فقال لا تخجلا منها اطلبا منها . وذهب ونصف قلبه تركه هناك ولا يعرف ما هو السبب وبقي في حيرة من أمره .

اللقاء مع طبيب النسائية هاني

في اليوم الثاني بينما سابا ذاهب لزيارة المصاب سام التقى بطبيب النسائية هاني في الممر فألقى عليه التحية فسأله ماذا تفعل هنا دكتور هاني فأجاب لدي أحد أقاربي هنا جئت لكي أزوره فقال له بأي غرفة هو فقال في تلك الغرفة وكانت بجانب غرفة سام فقال له جيد دعنا نزوره فلدي أنا أيضاً مريض بالغرفة المجاورة البارحة أجريت له عملية بسبب حادث فقال الطبيب هاني هيا فدخلا أولاً لغرفة سام فألقى سابا وهاني التحية عليهما حيث كانت سيما بجوار زوجها سام هنا اندهش الطبيب هاني قائلاً:هو أنت يا سيما خير ؟ فقالت أهلا دكتور هاني البارحة صدمته سيارة وهو اليوم أحسن بفضل الله والدكتور سابا الرب يبارك به فهو أنقذ حياته فقال هذا أمر طبيعي الطبيب واجبه إنقاذ المرضى وهنا قاطعته سيما لكنه تبرع له بدمه فزوجي يعيش بدمه الآن هنا التفت لسابا فقال حقاً فعلت فقال له أجل يا دكتور فزمرة دمه نادرة ولم يكن أمامنا وقت كافي فتبرعت له .فقال هاني هذا أمر جل عظيم .واأطمئن سابا على جرح سام فقال له لا اليوم أنت أحسن وأكد عليهما عند الحاجة لأي شيء إبلاغ الممرضة فشكراه على اهتمامه بهما. فخرجا وذهبا لزيارة المريض الآخر الخاص بالطبيب هاني وقدم للمريض عرض المساعدة وتلبية حاجته لأنه من أقارب الطبيب هاني فشكر المريض الطبيب سابا وكذلك هاني وبينما يعودان عرض سابا على الطبيب هاني أن يذهبا معاً لغرفته لشرب فنجان قهوة فوافق الطبيب هاني وجلسا وهنا سأله هاني بالله عليك لما تبرعت له وهذه حالة نادرة فقال له سابا يا دكتور هاني لا أعرف ماذا يصيبني عندما أراهم ربما أشفق لحالهم فقال هاني أكيد وهنا سأل سابا من أين تعرف السيدة ؟فقال : هي من مراجعات العيادة وأنا من كان يولدها هنا قاطعه الطبيب سابا لكن هناك الكثير من المراجعين لما هي لم تنسَ أسمها فقال له الطبيب بسبب حادثة صار لها أكثر من عشرين سنة فقال ما هي ممكن تحكيها لي ريثما تحضر القهوة فقال له هذه الحادثة قديمة ولست هامة دعك منها ولكن سابا طلب منه ليعرفها ربما تفيده في المستقبل بمهنته فقال له أكيد راح تفيدك وأنا أخذت منها عبرة لليوم وامتنعت عن إجراء عمليات إجهاض بدون مبرر طبي وضرورة حتمية .

كشف المستور والسر المخفي

فقال له سابا أكيد دكتور فالإجهاض جريمة كبرى وما دخل الإجهاض بالحادثة؟ فقال له الطبيب هاني إن لم تكن طبيباً لما قلت لك لكن أعرف أنك مؤتمن على السر الطبي وهذه الحادثة صار لها أكثر من عشرين سنة

والوحيد من أطراف الحادثة اللذين أعرفه هو السيدة سيما فقال له سابا والله يا دكتور شوقتني لسماع القصة فروى له القصة من أولها لآخرها واليوم لا يعرف ما أصاب ذلك الطفل الذي أمسك بيده والذي غير حياته ومن يومها ينام مرتاح البال بلا قلق ولا كوابيس والفضل لذلك الطفل .فقال سابا هل تذكر اسم تلك الأم وزوجها ربما يمكنك التوصل لهما ومعرفة مصير الطفل ؟ فقال كل ما أذكره اسم الأم كان سارة و زوجها سالم أو سليم لم أذكر وهنا قرع الباب ولكن سابا لم يجب على الطارق فقرع ثانية بقوة فأجاب بصوت عالي ألم تسمع قلت تفضل وهنا انتبه الطبيب هاني لتغير حالته وشعر بتغير شكله فقال له مازحاً يا رجل للتو أجبت عليها فقالت له الممرضة عفواً دكتور لم أسمعك أول مرة فوضعت القهوة على الطاولة وبدأ سابا يشربها ويداه ترتجفان فقال له هاني خير دكتور سابا هل تشكوا من شيء فقال له متمالكاً نفسه لا يا دكتور لكن القصة أثرت بي فقال له هاني أنت أثرت بك لكن أنا غيرت حياتي .هنا سابا في نفسه يقول (وأنا أيضاً غيرت حياتي من أولها). وبعد أن شربا القهوة ودع هاني سابا وشكره على حسن ضيافته وذهب وترك سابا في صراع داخلي بعد أن عرف الحقيقة وانكشف ذاك السر بشعوره تجاه أمه وأبيه.

مكاشفة الحقيقة مع أمه

لم يعرف سابا كيف مر الوقت لحين الانصراف ولمصارحة أمه بما علم فأسرع للبيت ودخل بسرعة على غير عادته فدخل غرفته واستلقى على سريره ويفكر كيف يصارح والدته بالحقيقة وبأنه عرفها على أن لا يعرف والده بها لكي لا يجرح مشاعره وهنا أسرعت أمه لغرفته وقرعت الباب دكتور تسمح لي بالدخول تمازحه كالعادة فقال لها ليس الآن بعد قليل فقالت له على راحتك يا ابني هنا انفجر صارخاً لست ابنك كفى كذباً فدخلت الأم على صراخه فقالت له ما هذا الكلام أنت ابني وأنا ولدتك فقال لها يا أمي أنت حقاً ولدتني ولكن عرفت الحقيقة بالصدفة من الطبيب هاني وعرفت أمي وأبي الحقيقيين فقالت له يا ابني لا تتسرع وتحكم علي وعلى والدك ولا تجعله يموت من القهر فهو يحبك أكثر من أي شيء فقال لها لا يا أمي برغم كل ماحدث أنت أمي وهو أبي ولن يتغير شيئ فقط كنت أتمنى أن أعرفها منك فقالت له يا ابني لو كنت مكاني ماذا كنت ستفعل ؟ فسكت برهة ثم ارتمى بحضن أمه وبكى وقال لما يا أمي فعلت هذا بي ؟فقالت له أتذكر كلامها لي في ذلك اليوم بأنها كانت تتمنى الموت وأن لا تفقدك ولكن الظروف كانت أقوى منها ومن زوجها لذا تشجعت على قبولك في رحمي وأن تكون ابني لكي لا تفقد الحياة وأحقق حلمي في الأمومة وكذلك أمنية تلك المرأة التي لا أعرفها .فقال لها سوف أعرفك عليها غداً فهي تزور زوجها اي من كان أبي في المشفى .

اللقاء الرهيب بين الموت والحياة

وفي صباح اليوم التالي ذهب سابا مع أمه إلى المشفى وقاما بزيارة المصاب سام فألقى التحية عليهما وكذلك أمه سارة وسألت عن حالته فأجابت سيما أنه أفضل بكثير نشكر الرب ونشكر الدكتور سابا فأجابت الأم أجل فهو واجبه تجاه من أنجباه هنا كانت الصاعقة على سام وسيما ماذا تقولين يا أخت سأل سام فأجاب الدكتور سابا نعم أنا ابنكم الميت وابنها الحي هنا أغمي على الأم سيما فهرع الدكتور عليها وقام في إسعافها بعد

لحظات رهيبة استفاقت من غيبوبة ومندهشة مما يحدث فطلبت من الأم سارة الجلوس والتحدث بما حصل فقصت عليها القصة وكيف تحولت حياة طبيب النسائية من يومها وكيف ولدت سابا وربته كابنها الحقيقي وهنا طالب سابا معرفة السبب في محاولة قتله بالإجهاض فقالت له الأم عندما خرجت مني خرجت روحي معك يا ابني ولكن ظروفنا لم تسمح لنا بتربية أكثر من ولد فزوجي كان طالب ويعمل وكنا نعيش بغرفة واحدة ومن الصعب أن نقدم لابننا كل ما يحتاجه هنا قاطعها الدكتور سابا يا خالتي أم أقول لك أمي كيف نسيتم بأن الله هو من يتدبر حياتنا وألم تفكري بي فقالت له أمه سيما ووالده سام سامحنا يا ولدي على جريمتنا فقال سابا أنا سامحتكم ولكن من لم يحالفه الحظ وتنفذ حياته كيف سيسامح والديه على جريمتهم . فقالت له سيما ربنا أراد لك أم وأب أفضل منا وها أنت دكتور قد الدنيا الرب يبارك حياتك ويحفظك ويفرحوا بك .هنا تدخلت سارة الرجاء منكما أن يبقى هذا سراً لكي لا يصاب والده بأي أذية فهو لا يستحق هذا فقال سام يا أختي أنه ابنك وابنه ونحن سقط حقنا به فهو لكم فنحن مجرد نزلاء في هذا المشفى وعند خروجنا سوف ننسى كل شيء لأننا لسنا مستحقين أن يكون ابننا . ركض الدكتور سابا فقال أنتم سبب تكويني وأمي هي سبب بقائي على قيد الحياة لن أقطع زيارتي لكم ولكن سأبقى الابن البار لأمي التي ولدتني ولأبي الذي رباني وسهر على راحتي وتفوقي .

<u>الوداع الأخير</u>

بعد أن مرت الأيام والدكتور سابا يرعى والده سام بشكل يستحق حان وقت إخراجه من المشفى فطلب لهما سيارة أجرة وودعهما على باب المشفى وعيونه شاخصة عليهما إلى أن غابت عنه سيارتهما وعاد لغرفته يفكر بما جرى وفي النهاية قرر أن تكون تلك الأيام ذكرى من العمر وأن يفي واجباته تجاه من رباه وعادت حياته كما كانت مع حب جديد لأسرة جديدة ومرت الأيام بسرعة هاهو أسبوعان على خروج سام من المشفى بينما سابا في جولة على المرضى يرن هاتفه الخاص يطلب منه الإجابة على أقرب هاتف بالمشفى فيذهب لهاتف ويجيب على المكالمة فيسمع صوت أمه سيما يا والدي نحن في المطار أنا وأبيك عفواً عمك مسافرين خارج البلاد لعند إخوتك فقال لها يا أمي كم بقي من الوقت قالت ساعة وتطير الطائرة فقال سأكون عندكم حالاً فيسرع ويركب سيارته متجهاً نحو المطار وعندما يصل يسرع على معانقة والدته ودموعه تنهمر ويقبل يدها ويطلب منها أن ترضى عليه وتدعو له وكذلك لوالده ثم يطلب منها التواصل معه ليطمئن عنهما هنا يقول له الأب سام يا ولدي كنا محطة في حياتك حاول أن تنساها وتعيش حياتك مع أهلك واعتبرنا متنا لأننا بالحق لا نستحق الحياة .ثم ودعهما والدموع غسلت وجنتيه وهما طارا إلى خارج البلاد وهو عاد تاركاً كل ذكرياته في المطار وانطلق من جديد بحياة جديدة مع أهله .وهكذا انتهى فصل من حياة الدكتور سابا .

الكاتب ابن السريان : م. سمير روهم 18.08.2019

لغز الطاولة المستديرة 2

الطاولة محجوزة طوال يوم السبت

في مطعم ككل المطاعم تسير الأمور كل يوم باعتياد ولن تجد أي اختلاف عن غيره لكن هناك فرق واحد حيث كل الطاولات فيه مربعة ومستطيلة باستثناء واحدة دائرية وتحمل رقم 6 ويحيطها 6 كراسي تحتل مكاناً مميزاً في المطعم للحقيقة تلفت انتباه كل من يدخل للمطعم وترتاعه الحيرة من وجودها الغير منسجم مع ديكور المطعم ولكن لم يتجرأ أحد أو لم يرغب في معرفة السبب لأن هذا أمر شخصي و يعود لمالك المطعم وليس الاغتراب في شكلها لكن هو لا يسمح لأحد أن يستخدمها طوال يوم السبت وتكون محجوزة طوال اليوم والكراسي نائمة على حرف الطاولة تنتظر أصحابها لتعيدها معتدلة كباقي الكراسي وعلى الطاولة الصحون والأكواب موضعة متأهبة لتخدم ضيوفها والشمعة في وسطهم تشعل من الساعة السادسة مساء لمنتصف الليل وفي اليوم التالي تعود ألأمور لحالها ويسمح للرواد باستخدامها مثل بقية الطاولات واستمر الحال هكذا لشهور وسنوات ولا أحد يعرف السر في كل هذا.وذات مرة مرض صاحب المطعم وأجبر على البقاء في البيت وعندما كان مساء الجمعة طلب المالك من ابنه أن يعمل بالعادة المتبعة في اليوم التالي ولا يسمح لأحدباستخدام الطاولة رقم 6 مهما كانت الظروف والإغراءات المالية .فقال الابن على العين والرأس أمرك يا والدي لكن لما كل يوم سبت تحجز تلك الطاولة ولا يستخدمها أحد وتبقى فارغة ونحن نخسر بمنع الزبائن من استخدامها ؟ فقال له الأب تعال واجلس قبل أن تذهب لعملك وأخبرك القصة .

بداية قصة الطاولة المستديرة

فجلس الابن وكله آذان صاغية لأنه في كل مرة كان يسأل والده عنها فكان يقول له ليس الآن يا ولدي لم يحن الوقت بعد . واليوم حان وقت الإفصاح بسرها .بدأ الأب يقص على ابنه قصتها حيث قال : قبل أكثر من 20 عاماً عندما فتحت المطعم وأنت كنت ابن عام واحد وبعد إتمام كل الأمور فيه بدأت أنتظر أول زبون يدخل وطال الانتظار وفي الساعة السادسة من مساء يوم السبت دخل على المطعم 6 شباب مفعمين بالنشاط والحيوية والمرح وضحكاتهم كسرت حاجز الصمت في المكان كله ألقوا التحية وطلبوا طاولة لهم بست كراسي فقلت لهم تفضلوا المطعم كله أمامكم والمطعم مطعمكم واختاروا أي مكان فقال أحدهم يبدو اليوم فتحته يا أخي فقلت له نعم وأنتم أول الزبائن فيه لذا اليوم

حسابكم علي فرد الجميع ألف مبارك وترى عليه الخير والبركة لا نقبل مطلقاً بهذا أنت فتحت المطعم لتعتاش منه فهو سبب معيشتك مع إصراري ورفضهم توصلنا لحل وسط الحساب مناصفة هنا

قاطعه ابنه لما عرضت عليهم ؟ والمطعم فتحته لنعيش منه ؟ فقال له والده التجارة قبل أن تكون شطارة هي أخلاق ومعاملة والتجارة علاقة تبادل تكون ميته بدون محبة متبادلة وخسارة كم ليرة يكسبك زبون مدى الحياة وهذا ما حصل لأني تعلمت هذا من جدك الله يرحمه .الابن صدقت يا والدي وأنا أعرف من يدخل لأول مرة يعيد المحاولة ولم أفهم لما!أجاب الأب :أنت اليوم صاحب المحل فأنت ملزم بإرضاء كل زبون مهما تصرف .نعم يا والدي هذا ما تعلمته منك أجاب الابن .

اختيار طاولة ب 6 كراسي

وأكمل الأب قصته وبعد أن دخلوا المحل واختاروا طاولة ذات الرقم 6 فقلت لهم لما هذه؟ فقالوا نحن ست لذا ستكون طاولتنا رقم 6 وعند وصولهم لها احتاروا كيفية الجلوس لأنها كانت مستطيلة كل واحد منهم يترك صدر الطاولة لغيره ودار حوار وسجال طويل لمن سيجلس في الصدر كل واحد يتنازل للآخر فقلت لهم هل هناك مشكلة يا شباب؟أجاب أحدهم لا لكن لا أحد يقبل الجلوس في الصدر .

فقلت له هل من يجلس بالصدر هو من سيدفع الحساب ؟ فضحك الجميع ليس الموضوع المال بل

المكانة ! استغربت فقلت كل الأطراف متشابه الآن أجلسوا على الجانبين واتركوا الصدر فوافق الجميع على أن تكون هناك طاولة مستديرة بدلاً منها فوقفت للحظة فقلت لهم ممازحاً لو تأتون كل مرة سوف أغير الطاولة لكم فأجاب أحدهم يا أخ نحن نعمل سوية وكل يوم سبت نجتمع كنا نجلس في مطعم بالحارة الثانية لكن اليوم علمنا صاحب المطعم مات لذا بحثنا عن مطعم ونجد فيه طاولة لنا فجاء بنا النصيب لهنا وكون صاحب المطعم السابق طعن في عهدنا وتركنا ورحل لذا نحن حللنا من عهدنا

معه .فقلت له ما كان عهدكم معه أجابوا بأن نكون زبائن دائمين له وتحجز لنا طاولة كل سبت وهكذا منذ أيام الدراسة إلى اليوم لم يخلف هو معنا ولا نحن . فقلت لهم أن أحببتم المطعم وطعامه وارتحتم لصاحبه سيكون لكم ما ترغبون كل يوم سبت تحجز لكم هذه الطاولة على شرط أن تكون التحلية هدية مني لكم تشاور الشباب وقال أحدهم قبل أن نتفق ممازحاً لنر الطعام والخدمة ثم نقرر ونتفق بعون

الرب فقلت له كلام سليم أهلا بكم في مطعمكم تفضلوا اجلسوا.فجلسوا كل ثلاث أمام بعضهم فقدمت لهم المقبلات والماء وعرضت عليهم قائمة الوجبات.

فطلب كل طلبه وأثناء تحضير الطلبات علت أصوات ضحكاتهم وعمت الحياة في كل أرجاء المطعم كانه ممتلئ بأكمله فنظر أحدهم لي ووجدني شبه مستغرب فقال لرفاقه عيب يا شباب هذه أول مرة نأتي لهنا ربما لا يقبل صاحب المحل وينزعج من الصوت فكنت أسترق السمع لكي لا أحرجهم وبعد لحظة عم الصمت المكان لم يخلو من بعض الهمسات والرؤوس تتقارب ليسمعوا بعضهم فجلبت لهم الطلبات وقلت لهم بصوت عالي تفضلوا بالهنا والعافية يا شباب وخذوا راحتكم وهنا علت الضحكات وملأت أرجاء المطعم كله ودبت الحياة فيه من جديد فقال لي أحدهم بربي دخلت قلبي وحبيتك فقلت لهم الحياة قصيرة يا شباب افرحوا وامرحوا لا نعرف ما يخفيه لنا الزمن .

<u>وثيقة العهد</u>

هنا وقف أحدهم وقبل رأسي وقال من اليوم نحن زبائن عندك والسبت القادم سنكون هنا ورد آخر لا تنسى الطاولة المستديرة وضحكنا كلنا فقلت لهم تكرموا يا أحلى شباب وبعد أن تناول الجميع الطعام وطلبوا الحساب فكتبت الفاتورة وعليها الحساب وتم اقتطاع نصفه كما اتفقنا وكتبت عليه عهد مني أن أحجز لكم الطاولة رقم 6 كل يوم سبت ما دمت حي وأنتم وقعوا على الموافقة بالحضور كل سبت واكتبوا الأسماء عليها فأخذت ورقة الحساب لهم وتركتهم وقدمت لهم الحلويات كهدية بحسب الاتفاق السابق.وبعد أن تناولوا الحلويات تقدم أحدهم ليدفع الحساب فقال تفضل يا أبو سمير المحترم هذا الحساب وهذه موافقة الجميع على العهد بيننا بعون الرب لن ينقضه أحد مادام حي. فأخذت الورقة حفظتها في أول دفترحساب للمطعم وهي ما تزال لليوم فيه وهي موجودة في الخزنة لكي لا تضيع فهذه الورقة هي شعار المحبة والوفاء .فقاطع الابن والده وكيف هي شعار المحبة والوفاء هم أمنوا طاولة لهم وأنت زبائن!فضحك الأب وقال يبدو أنك تنسى بسرعة يا ابني التاجر الناجح لا ينسى بل يحفظ كل شيء فقال ماذا نسيت يا أبي ؟ فقال له لقد نسيت قولي لك بأن التجارة هي أولاً أخلاق وإنسنية وتعامل . فاعتذر الابن من والده نعم لأنني فكرت بها من باب الماديات . فقال له والده ابني الحياة كلها ليست مال فقط بل هي علاقات وذكرى نتركها بعد الرحيل فتقدم ابنه من والده وقبل يده فقال : أنت مدرسة عظيمة يا والدي فقال الأب : يا بني كل الأباء والأمهات مدارس لأبنائهم لكن الأجدى

هو ما يتعلمه الأبناء منهم . نحن علينا النصح والإرشاد والباقي عليكم .فقال الابن ساكون عند حسن ظنك وثقتك يا أبي واليوم تعلمت الكثير منك .

مذكرات صاحب المطعم

فقال له الأب سوف أختصر عليك القصة وإن أحببت التفاصيل فهناك في الخزانة كتاب مذكرات لي كنت أكتبه كل نهاية يوم سبت وفيه تفاصيل كل تلك الأيام.فقال الابن تفضل والدي أكمل . فقال له كالعادة كانوا يأتون كل يوم سبت وكان في كل مرة أحدهم يدفع الحساب وكانوا يمضون الوقت بالمرح والضحكات تعلو وتسبح في فضاء المطعم وكنت أنتظر بشوق هذا اليوم الذي تدب فيه الحياة على غير عادتها في كل أرجاء المطعم .ومع مر الأيام والسنين بدأ عددهم يتناقص ومع ذلك كان عدد الصحون والأكواب هو نفسه لم ينقص يوماً وعند السؤال عن الغائب فيكون الجواب محزن جداً بأنه فارق الحياة وهكذا إلى أن بقي واحداً وكان آخرهم ولم يقطع جلساته أبداً بل بقي على عهده بأن يحضر دوماً وكالعادة تحجز الطاولة ل 6 أشخاص وعندما كان يحضر يعيد الكراسي لوضعها الطبيعي كأنه هناك من يجالسه ويتبادل الحوار مع أرواحهم وكانت أحياناً تعلو ضحكته التي عشقها كل من سمعها فكنت أشاركه الضحكة لكي لا يشعر بالإحراج من الغرباء الذين لا يعرفونه.

الوفاء بالعهد

منذ 3 سنوات قبل أن تباشر عملك معي بالمطعم غاب آخرهم فسألت عنه في حيه فعلمت أنه رحل إلى رفاقه.فحزنت جداً لفراقهم وخاصة آخرهم فكان يعطيني الشعور بوجودهم معه.فعندما وجدت الوفاء بينهم وخاصة آخرهم قررت أن أحيي ذكراهم إلى آخر عمري.لذا يا ولدي ترى كل يوم سبت أحجز لهم طاولتهم وكانهم سيحضرون ولكن مع كل أسف لم ولن يحضروا لكن صدق أرواحهم أشعر بها حاضرة في مثل هذا اليوم .وأحياناً كثيرة أسمع ضحكاتهم وقرقعة أكوابهم وضجيج صحونهم .لذا كثيراً ما سألتني لما مرات أضحك لوحدي أقول لك هذا موضوع قديم تذكرته.الآن اذهب يا والدي وغداً يوم السبت احرص على الطاولة المستديرة ذات الرقم 6 .فقال الابن نعم يا والدي سوف أحجزها لهم وأنتظر مثلك قدومهم فذهب للخزنة وتناول الكتاب ليقرأه في أوقات الراحة في المطعم.

الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم 27.07.2021

أمي تبكي دماً 3

ذات مساء سمعتُ أمي تبكي في إحدى زوايا البيت لكن صوتها الحزين وصلني فمزق قلبي, هرعتُ لها وجلست بقربها أسألها عن السبب شاهدتني فمسحتْ دموعها بمنديلها الأبيض ليتلون المنديل بالأحمراستغربت لذلك وزاد قلقي على حالتها قلت لها :يا أمي قبل أن أعرف سبب بكائكِ أحب أن أعرف ما هذا الأحمر الذي يخرج مع دموعكِ ؟ لفتني بذراعيها وضمتني لصدرها بحب وحنأن كالعادة وقالت بصوت مخنوق: لو علمتَ سبب بكائي لعلمتَ لِما دموعي ممزوجة بالدم

قلت لها: أمي الحبيبة خبّريني إذاً.. فأنا أتمزق لما أنتِ فيه فأجابت:

- ألم تسمع بأن أخاك أصبح من المسلحين وهو يعيش في البراري كالوحوش معتقداً بأنه يدافع عن الله ويريد أن يصلح البشر ويحاسبهم متناسياً بأن الله قادر بطرفة عين أن يمحي الكون كله وحده – لو أراد – ليس فقط يستطيع أن يصلحه .ومتناسياً أن الله ليس بحاجة لمساعدة البشر في تدبيره...

- وأخوك الآخر أصبح معارضاً يثير الشغب في الطرقات.. يشتم, يدمّر, يحرق ويخرب ويعادي كل من يخالفه الرأي, ويظن بأنه بهذا سوف يجبر الناس على التغييروالسير خلفه ولكن الحقيقة من كان يحبه بدأ ينفر منه – وأما أخوك الثالث المهاجر منذ عقود ولم نسمع أخباره, أصبحنا نسمعه كل يوم على القنوات المغرضة يحرّض الناس على تدمير بيتكَ وبيته كانه الوصي اليوم علينا وهو من تركنا في أشد الأيام إحتياجاً له حيث فرّ ليتنعم بملذات الغربة ويعيش فجورها, وها هو اليوم أصبح وصياً عليّ وعليكم يشارك بعض جيرأن السوء ويشجّع المسلحين على تجويعنا و يضع يده بيد أعدائنا للنيل منا .وأما أخوك الجندي المسكين فوقع بين ناريين- : حبه لوطنه وبيته والدفاع عنه بحق

الواجب - محبته لإخوته ولكن عند عدم سماع إخوته لصوته في الرجوع لحضن الأهل والبيت فما كان منه غير حمل السلاح بوجههم لمنعهم من الاستمرار في تدمير البيت وقتل الحب فيه.وإعادة الأمن والأمأن للبيت.وهكذا نشب صراع بينهم وبينه, وأنا الآن أحترق بنارهم .فقلت لها: وأنا يا أمي ماذا عني؟

فقالت: يا ولدي المسكين أنت ضائع بين الجميع لكن الحق سوف يظهر وتعلو كلمته
وكما تعلم قلب الأم فهو يعذبني ويحرق جوفي كالبركان .

قلت لها- : أمي لما لا تنسين المسيء منهم وتتعاطفين مع الصالح فكما ترين أخي الجندي هو من يدافع عنّا هنا مررت يدها على رأسي وقالت أعطني يدك وافتحها, ففعلتُ
ثم أمسكت إحدى الأصابع وقالت :لو قطعنا هذه الإصبع ألا تشعر بألم ؟

فقلت لها :أجل سوف أموت من الألم.. ثم قالت هل تستطيع بعدها استعمال يدك بشكل كامل

قلت لها :لا... ثم أمسكت بإصبع أخرى.. وهكذا سألتني عن الخمسة.. وقالت: أنا مثلكَ.. فلو أصيب أي واحد منكم بسوء سوف يحترق قلبي وأموت من الألم لأجله

ثم قالت: كلكم أبنائي ولا يمكن أن أتخلى عن أي واحد منكم وأن كان مخطئاً, هل تعلم لماذا ؟

فقلت لها: لا أعرف يا أمي أخبريني أنتِ

فقالت: لأنني أشعر بأن هناك أمل بأن يستجيب الله لصلاتي بأن يهدي الضال بعودته لطريق الحق ولحب أهله ووطنه وبيته .. ومن أخطأ فباب التوبة والعودة مفتوح كما قال الرب, وأملي بالله كبير..... هل عرفتَ الآن لما دموعي بالأحمر؟ لأنني أبكي دماً على إخوتك..فقبلتها ومسحتُ دموعها وقلت لها- : سوف أبقى بقربكِ وأكون مثل أخي مقاتل لأجل الحق والدفاع عن الوطن.. - وسأكون معارضاً, لكن أحب الآخرين - .. ومهاجراً سأعود لابني وطني, ولا أسعى لخرابه.. - وأكون متعصباً لحب بيتي وأهلي وإخوتي وأنشر محبة وسلام الله بكل مكان .

هنا عادت البسمة والإشراق لوجهها فلفتني وقبلتني بحرارة وحب وحنأن ثم قالت: هذا هو أملي بكم جميعاً وأرجو أن يعود إخوتك لرشدهم لأنهم من رحم واحد ومن صدر واحد شربوا الحنأن والحب, مهما حاول الآخرون تفريقهم سوف يعودون لحضن أمهم ولبيتهم, ويبنون ما خرّب ودمّر . هيّا يا ولدي لقد أصبح منتصف الليل هيا لنرقد على أمل أن يكون الغد أفضل.. فخلدنا للنوم على أمل أن يكون الغد بعون الله أفضل وأجمل ويعم الأمن والسلام بلادنا وتعود الفرحة لبيوتنا وقلوبنا

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم 03.02.2013

الفانوس السحري4

أنه السبت الأول من الشهر حيث يقام فيه بازار أو سوق شعبية في منطقتنا فيحضر بائع بضاعته ليعرضها للبيع والجميل في السوق هو تنوع البضائع من أصغرها كالإبر والخيوط إلى أفرأن غازوغيرها والأكثر جمالاً هو تلك الأثريات والأدوات القديمة التي كساها غبار السنين بعد احتساء فنجان قهوتي خرجت للتجوال في السوق والتمتع بما تحويه وجلت بعيوني بعد أن وصلت على العربات والبسطات المتلاصقة وأتفحص ما عليها وأستمع لتبادل الأحاديث بين المشتري والبائع بالرغم من سعرالمواد المنخفض لكن المساومة لابد منها . وبينما أعبر على إحدى البسطات لفت أنتباهي فأنوس قديم يشبه الفأنوس في بلادي باللاشعور تناولته بسرعة وسألته عن سعره وبالطبع ساومته لكن بدون اصرار لرغبتي في شراءه مهما كان ثمنه واتفقنا على سعر بسرعة لا مثيل لها لأن هذا الفأنوس أخذني في ذاكرتي لسنوات مضت عشتها في وطني الحبيب حيث كنا نجتمع حوله لنستمد منه النور وفي الشتاء بعض الحرارة وكنا نتبادل أطراف الحديث حوله . تناولته وأسرعت بالعودة للمنزل لكي أخبر زوجتي بما اشتريته والتي كانت تعاتبني في كل مرة لأنني أشتري أغراض لا قيمة لها أوالفائدة منها نادرة .لا أعرف لما كنت أشتري تلك الأدوات والمواد لكن كنت أشعر بقوة تجذبني لها فكنت أشتريها .

وبعد أن وصلت للمنزل ناديت على زوجتي تعالي وأنظري ماذا اشتريت ؟

فجائني صوت من المطبخ تقول : كالعادة اشتريت أغراض بلا فائدة وبلا طعم!

أخفيته خلفي وقلت لها احزري ماذا اشتريت ؟ فذكرت العديد من الأغراض لكنها لم تنجح في معرفته فطلبت مني المساعدة كوصف له أو لما يستخدم .

فقلت لها : هذا الغرض كان يجمعنا حوله ويحرض فينا الخيال ويمدنا بالحرارة

فقالت :أكيد ليس موقد لأنك لا يمكنك أن تخفيه خلفك فهو أكيد صغير الحجم وهنا أن لم تخوني الذاكرة هو لمبة أو شيء مثله !

قلت: لها لقد حزرت أخيراً أنه فأنوس .

وعندما شاهدته أخذته من يدي بسرعة .اليوم فقط اشتريت شيئاً عليه القيمة.

وبدأت تداعبه وتقلبه بين يديها وتنهدت نهدة طويلة ..... أيه الله يرحم أيام زمأن .

وتركتها تلاعبه كانها تلاعب طفلها المولود حديثاً والفرحة تغمرها .

والمستغرب منها لم تسأل عن ثمنه وهي المرة الأولى لم تسأل !

فقلت لها علي أن أنظفه قليلاً من بعض الأوساخ العالقة عليه فأحضرت مواد التنظيف ووضعته على الطاولة وبدأت في تنظيفه بدءاً من الزجاجة وأنتهيت من تنظيفه من الخارج وأثناء تنظيفه كنت أسمع صوت مواد داخل خزأن الوقود فقررت أن أخرجها منه وربما يمكننا أن نشعله ولو لمرة واحدة وحاولت فك السدادة لكنها كانت قاسية بعد جهد تمكنت من فتحها وفجأة خرج منها دخأن أسود وبعد لحظة تحول إلى أبيض فهربنا أنا وزوجتي وتركنا الفأنوس على الطاولة وخرجنا من المطبخ وأقفلنا الباب خلفنا .

هنا رودتنا الأفكار وأخذتنا إلى عالم آخر ما عسى أن يكون هذا ؟

هل يعقل أن تكون تلك الغازات سامة ؟ وبينما كنا في حيرتنا سمعنا صوت من الداخل يقول أين هربتم مني أنا خادمكم مارد الفأنوس . لم أصدق أذني فقلت لزوجتي هل سمعتِ ما سمعته ؟

فقالت أجل فأعاد النداء مرة أخرى وفتح الباب فدهشنا من منظره أنه حقاً مارد كما في القصص وهنا تذكر علاء الدين وفأنوسه.

فقال لي المارد : شبيك ولبيك المارد بين يديك أطلب وأتمنى لكن فقط طلب واحد يحق لك أن تطلب مني !

فقلت له بعد أن جمعت شجاعتي لنا طلب واحد أيها المارد الطيب ؟

فقال :لأنكم في عصر متطور وتم تأمين الكثير لكم وهذا لم يكن في السابق فطلبت منه أن يمهلنا بعض الوقت لنفكر في الطلب !

فقال لنا: معكم فقط خمس دقائق لأن الوقت من الذهب .

ومرت الخمس دقائق ونحن نتحاور ماذا نطلب .فقلت له هل يحق لنا أن نطلب أي شيء فقال لنا أي شيء وأنا مستعد لتلبيته لكم .

فقلت له: نحن نريد السعادة فقط !

قال هذا طلب غريب لم أسمعه من قبل لكن علي تحقيقه لكم .

فقلت له: أن لم نشعر بالسعادة ماذا ستفعل .

فقال: سوف أسعى لتحقيقها لكم بكل الطرق .

فقال المارد في نفسه: يقال السعادة هي في المال والقصور سوف أبني لهم قصراً كبيراً وأغمرهم بالمال .

ومرت لحظات أخذنا لقصر كبير ورائع ومنحنا كنوزاً كثيرة بعد إعجاب وفرحة بالمشهد لكن السعادة لم تدخل قلوبنا فهناك شيء ناقص فقالت له :لم أشعر بالسعاد أيها المارد
صحيح فرحت به لكنه لم يشعرني بالسعادة !

فقال: سوف أحول حديقة القصر لأجمل حديقة في العالم وحقاً تحولت حديقة القصر لحديقة رائعة الجمال بأزهارها وأشجارها وطيورها وو.. حقاً كانت رائعة الجمال وعجيبة بطيورها وحيوأناتها تجولنا فيها مع فرح كبير لكن السعادة لم تكن موجودة كما كنا نتمنى فقلت له: هناك شيء ناقص ولا نعرفه فقال لنا سوف أترككم هنا لأسبوع وأعود

ومرت الأيام ونحن نستمتع بخدم ومال وقصر رائع وحديقة غناء لكن السعادة شبه مفقودة هناك فرح وبهجة لكن ليس كما أحببنا أن تكون !

فقلت لزوجتي : ماذا ينقصنا هنا قالت الناس ورائحة التراب التي عشقناها

فقلت لها لقد أصبت نحن نحنو للوطن وفيه تركنا السعادة .

فناديت على المارد :أيها المارد اظهر عليك الأمأن فظهر المارد قائلاً: لم يكتمل الأسبوع بعد !

فقلت له:لقد عرفنا مكان السعادة نريد منك أن تعيدنا إليه

فقال أين ؟

قلت له: أن تعيدنا للوطن وإلى بيتنا الترابي الذي بعناه لنأتي لهذه البلاد بحثاً عن السعادة معتقدين بأنها فيه. وإلى أناس هجرناهم كانوا لنا الرفيق والصديق والأخ

فقال لنا المارد: الرب وهبني قوة لتغيير المستقبل ولكن من المستحيل العودة بالزمن بيتك لقد بعته وأصبح ملكاً لغيرك وهذا هدّه وبنى مكانه بناء أسمنتي كبير يمكنني فقط أن أعيدك للوطن لكن ربما في مكان آخر مدينة أخرى وحي آخر

فقلت له: في قريتي هناك متسع من الأرض يمكنك أن تبني لنا منزل هناك لنعيش فيه فنحن لا نريد قصراً بلا بشر ومال بلا محبة وحديقةلا تبعث رائحة تراب الوطن .فقال لنا المارد :هذه عدة طلبات فقط يمكنني أن

أحقق لكم واحدة منها فقلت له: فقط خذنا للوطن ونحن سنبني المنزل والمحبة ستغمرنا من الأحبة .لنعيش بقية حياتنا مع ذكرياتنا ومع من تبقى من إخوتنا في الوطن . بهذه اللحظة سمعت صوت يقول لي هيا قم ألا تذهب لسوق البازار فتحت عيني شاهدت زوجتي ترفع اللحاف عني .هيا أنها الساعة التاسعة

فقلت لها: لما أيقظتيني من حلمي لم أنتهي منه بعد .

فقالت :أي حلم هذا شدك إليه ؟

فقلت لها: كدنا أن نعود للوطن لكنك لم تتركينا نعود .

فقالت : يا رجال لقد تبدل الحال والأحوال ولا يمكننا أن نعيد الزمن للوراء لقد بعنا الوطن بتذكرة طائرة واليوم تقول لي أنك تريد العودة للوطن .

فقلت لها الوطن سوف يفرح بنا كما تفرح الأم بطفلها

فقالت لي زوجتي كلامك صحيح لكن أين هم ناسنا ؟

ربما لم نجد أي منهم فتغير الزمان وأكيد تغير الناس ربما منهم من هاجر وآخر قد رحل عن الدنيا ووو .....

قلت لها هل نبقى في هذه الغربة فنحن سنبقى غرباء في هذه البلاد مرت ثلاثون سنة ونحن بعد غرباء وهل يعقل أن يتغير الحال ؟

فقالت لي هيا تناول فنجان القهوة واذهب للسوق وعشت لحظات كالتي كنت تعيشها في الوطن وأعد بعض الذكريات بأدوات تأخذك معها فقلت لها: هل كنت معي بالحلم هذا ما شاهدته .فهرعت مسرعاً من فراشي لأشرب قهوتي وأذهب للسوق ربما أجد الفأنوس الذي شاهدته بالحلم .

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم 17.02.2014

السنونو الوفي5

في بداية صيف كل سنة كانت تحل أسراب طيور السنون بترحالها على سورية فكانت تمضي فترة الصيف كلها في ربوع سورية وتمارس طقوسها في التزاوج وكانت تبني أعشاشها على الشجر وبين الحجر وفي أسقف المنازل المسكونة والمهجورة أيضاً فكانت تعيد لها الحياة بعد هجرها فيتم التزاوج بينها لتضع بيضها في أعشاشها وبعد أيام تفقس فراخاً رائعة الجمال ذات منقار ذهبي أصفر وتسمع صوتها وهي تنادي على الوالدين ليطعماها وتجيب الأم بأنها قادمة بالطعام والأب يحلق باحثاً عن طعام.

وهكذا تمر الأيام وتكبر هذه الفراخ في موطنها سورية وبعد أن تتمكن من الطيران فتقرر الطيور الترحال لموطنها الثاني ليكتمل نموها لتعود لموطنها الأصلي سورية لتمارس دورتها الطبيعية في الحياة .

كالعادة بذات سنة قدمت أسراب طيور السنونو لموطنها الذي ولدت فيه لتمضي صيفها فيه وتمارس طقوسها التي وهبها الله لها ما أن اقتربت من حدود الوطن فاحت عليها روائح الموت والقتل والدماء بدلاً من رائحة الحياة والطيب من التراب ونسمات الآنهار والبحيرات والجبال والهواء العليل المحمل برائحة الياسمين والفل والجوري والنرجس والأقحوان .

استغربت الطيورهل هي بطريقها الصحيح أم ضلته !

فحدثت بلبلة بينها وعلت الأصوات وضاعت بوصلتها الجميع يسأل : ما هذه الروائح التي لم نعرفها من قبل ومن أين هي قادمة ؟ هل هذه هي حدود سورية أم بلد آخر ؟

لكن لم يدم جدالهم طويلاً فكان الجواب سريعاً برشقات رصاص وقذائف هاون وصواريخ مختلفة الآنواع اخترقت أسراب الطيور فسقط الكثير منهم بين قتيل وجريح ومحترق واختلطت دماء السنونو بدماء الشهداء لتسقي تراب الوطن ليزهر في العام القادم وتفوح منه العطور وأما الطيور التي لم يصبها الموت ولت هاربة مشتتة كل مجموعة هربت باتجاه لتبحث عن موطن آخر لتمضي فيه صيفها ثم تعود لموطنها الثاني منها من عاد لموطنها لتخبر إخوانها من الطيور بأن لا تسافرلسورية لأنها أصبحت خطرة بعد أن كانت بلد الأمن والأمان والسلام وكانت تحل فيها كل طيور العالم فكانها تزور مكاناً مقدساً وتحتفل بأيام مقدسة ومباركة .وعندما علمت الطيور بما جرى لسورية بدأت تبحث عن موطن آخر لتمضي فيه صيفها الكل فكر أي بلد في العالم يشبه سورية لمتضي فيه تلك المرحلة من حياتها فلم يتمكن أي طير منهم أن يجد بلداً مثل سورية لكن لا مفر لابد من الترحال فالشتاء سيحل عليهم فقرر كل سرب الترحال باتجاه وبلد وهكذا تشتت الطيور بعد أن كانت سورية تجمعهم .

وفي ذاك الصيف هجرت الطيور سماء الوطن سورية فأصبحت خالية إلا من الرصاص والهاون والصواريخ وأما في سهولها وجبالها لقد حل مكان السنونو العصابات والجماعات التكفيرية والقتلة والمجرمين فكانت عصابات الموت تسكنها وتنشر القتل والموت والرعب والدمار كل مكان بدلاً من السنونو التي كانت تملأ أغانيها سماء الوطن بهجة وفرح وتزين جبالها وسهولها بلونها الأسود الممتزج بالبياض الناصع يعانق خضرة البلاد وزرقة السماء.

مرت الأيام بصيفها الحارق وشتاء قارص وربيع باهت على غير عادته وها هو الصيف على الأبواب فقررت الطيور قبل رحيلها أن تتأكد من الأوضاع في سورية فهي لا تعرف ماذا جرى ويجري لأنها لا تملك قنوات ولا أعلام ليس لها غير غريزتها التي تشدها نحو الوطن فما كان منها غير أن ترسل بعض الطيور لتفقد الأوضاع وعلى أخبارها تقرر الطيور وجهتها فطلب زعيم الطيور متبرعين لهذه المهمة فهب الجميع لها وعلت الأصوات وبعد صراع طال خرج صوت يطلب من الجميع الصمت وأستأذن الزعيم بالحديث فسمح له الزعيم .

قال الطير: يا زعيم أرى أن يكون في هذه المهمة طيور لها خبرة في الطيران وتعرف الطريق وأن تكون قد أخذت نصيبها من الحياة أي أن يكون قد تزوج وأنجب ولم يبق له أحلام بعد . فوافق الزعيم بل الجميع على مقترحه فطلب الزعيم مجموعة من الطيور لها خبرة .

ومنحها مهلة أطول بأسبوع من رحلة الذهاب والعودة وبعد انقضاء المهلة وعودتهم يقرر الزعيم بموجب تقريرهم وفي حال استشهادهم ليكون القرار بالرحيل لبلد آخر .

وهنا صاحت أنثى على كل زوج يقوم بهذه المهة أن ترافقه زوجته لأننا لن نعيش بدونهم أما أن نعيش معاً أو نموت معاً فأثنى عليها الزعيم وأما زوجها فحلق في السماء من فرحه وفخره بزوجته المخلصة فطلب من الزعيم أن يسمح لهما القيام بهذه المهمة من ضمن المجموعة وهكذا في اليوم التالي ودعت تلك المجموعة إخوتها وطارت نحو سورية الوطن أما الشهادة فيه أو الحياة والعودة إليه .

مرت الأيام وأقترب أنتهاء المهلة بيوم لاح في السماء أحد أفراد المجموعة وقد أعياه الطيرأن المتواصل فسقط بين إخوته في رمقه الأخير وأخبرهم بأن الوضع أخطر مما كان فالموت في كل مكان والقتل والدمار والحرق والاغتصاب فلم يترك الأشرار من شرهم لا حجر ولا شجر ولا بشر. وأما رفاقه وزوجته لقد قتلهم قاذف هاون كان قد أطلقته المجموعات التكفيرية على الأبرياء المدنيين بعد أن أوصل الرسالة فارق الحياة متأثراً بجراحه ليلتحق برفاقه لكن بفارق صغير هم عانقوا تراب الوطن أما هو فمات غريباً لكن نال شرف الشهادة والبطولة لأتمامه المهمة .وهكذا قرر الزعيم الرحيل لبلد آخر

ومرت الأعوام وهم على هذه الحال .

ذات يوم ذهب أحد الطيور إلى الزعيم وكان قد شاخ وطعن بالسن فقال له الطير يا زعيمنا ها أنت شخت ونحن مثلك لكن نحن ولدنا في سورية لذا لن ننساها لكن من ولد في موطن آخر فلن يتذكرها وتضيع كل عاداتنا وتقاليدنا التي توارثناها عبر قرون .

فقال له الزعيم صدقت أيها المخلص ما العمل ؟

فقال له إما أن نرحل العام القادم لنعيد تاريخنا ونمارس طقوسنا ونحافظ على إرثنا او نموت جميعاً لأن الموت أهون من فقدان الوطن .

فقال له الزعيم أصبت بقولك وهذا العام لن نرسل أحداً بل كلنا سيعود للوطن ونعيد أيامنا السابقة . إما الحياة فيه وممارسة طقوسنا المتوارثة أو الموت فيه ونسقي بدمائنا ترابه المبارك .ليبزغ أمل جديد فتم تعميم الخبر على الجميع فمن كان يعرف سورية طار وحلق في السماء لفرحه وأما من لم يعرفها فكان يحلم في معرفتها لأن الحديث عنها كان على كل لسان الطيور وهكذا قررت طيور السنونو العودة للوطن برغم كل الظروف .

هل سيعود السنونو لسورية وهي تنعم بالأمن والخير ؟

هل قرر أبناء سورية العودة للوطن كما قرر السنونو ؟

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم 17.10.2012

أي طريق تختار ؟؟؟؟؟ 6

الملك والشعب

قرر ملك أن يختبر إخلاص شعبه له فكان يسمعهم في خروجه يهتفون باسمه بصوت عالي وأراد أن يعرف مدى حبهم له وإخلاصهم وفي حال نشوب حرب عليهم هل يدافعون عن وطنهم وملكهم استشار المستشارين في بلاطه بطريقة لمعرفة طاعة شعبه له فكان جواب الجميع يا مولأنا ألا تراهم يهتفون باسمك ويصرخون بحبهم وهذا أكبر دليل . وأنت منحتهم حبك ووفرت لهم كل ما يحتاجونه ويطلبونه والأهم الحرية الكاملة في اختيارهم والكل ممتن لكم يا سيدي الملك .

برغم إجابة الجميع لكنه لم يقتنع لأن إحساسه يخبره بغير ذلك فقرر في نفسه أن يضع خطة ليختبر كل الشعب كبار وصغار فجلس لوحده في خلوة عدة أيام وفي اليوم الثالث طلب من خادمه الأمين الذي كاد أن يقتل مرة في حرب وهو ينقذ الملك فمنحه الثقة الكاملة والمطلقة وكان حافظ أسراره فلبى الخادم النداء قائلاً أمرك مولاي السمع والطاعة

فقال له الملك : أريد منك أن تبحث عن غابة لم يعرفها أحد غيرك وتخبرني عنها لأن أرضي واسعة ولم أتعرف عليها كلها .أجاب الخادم السمع والطاعة سيدي فسمح له الملك بالآنصراف وخرج الخادم للبحث عن غابة كما أمره سيده وغاب عدة أيام ثم عاد لسيده حاملاً له الخبر السار فقال له الملك أيها الخادم الأمين أخبرني ماذا تحمل لي من أخبار

أجاب الخادم : أبشر يا سيدي لقد وجدت غابة باكراً لم يدخل بشر وهنا سأله الملك وكيف علمت بهذا أجاب الخادم : يا سيدي العشب بطول الشجر وأعشاش الطيور على الأرض وهذا دليل على شعورها بالأمأن ولا تخاف شر البشر والأشجار متشابكة ومن الصعب المرور بينها كانها متعأنقة بعشق وهيام وإذا كان قد دخلها البشر على الأقل يفتح له طريق بين الشجر ويكون العشب متكسر أو قصير وهنا الملك قال له صدقت هذه ستكون ملعبنا

فقال له الخادم : أتسمح لي سيدي بسؤال قال الملك تفضل .قال الخادم أي ملعب تريد هل تريد ساحة للفروسية أو سباق الخيل ضحك الملك فقال له يا بني لا هذا ولا ذاك

فقال له الخادم :ولكن أي ملعب تريد ياسيدي لأصنعه فقال الملك لا تتعجل تمهل ستعرف كل شيء فاعتذر الخادم من سيده لتسرعه وصمت فقال الملك : سوف نشق في الغابة طريقأن ينطلقأن عبر الغابة من

القصر إلى القصر وعلى جأنبي كل طريق أضع هدايا وعطايا مناسبة لهم وكل بحسب جهده وتعبه واختياره ينالها.

ففرح الخادم واعتقد بأن الملك يريد أن يوزع على شعبه الهدايا بطريقة غير مباشرة

لكن الملك لم يفصح بعد عن ماهية الهدايا لأنه اعتمد على نفسه بهذه المهمة فقط طلب من الخادم أن يفتح طريقأن وبعد أن ينتهي يأتي دوره هو في توزيع الهدايا والعطايا

ومرت شهور دخل الخادم على سيده يعلمه بأنتهاء العمل بشق الطريقين فقال له الملك :أحسنت أيها الخادم الأمين أخبرني هل شاهدك أحد قبل وبعد العمل فأجاب :لا سيدي لأنني كنت أخرج الناس نيام وأعود وهم كذلك فقال له الملك :أحسنت صنعاً ستنال جزاء عملك

وفي صباح اليوم التالي طلب الملك من المستشارين عقد اجتماع معهم فحضر الجميع وأخبرهم بأنه سوف يخلد لخلوة ولا يريد أحد أن يدخل عليه مهما كانت الظروف وكلف الجميع بمهام إدارة البلاد خلال خلوته وفي حال كان هناك أمر هام جداً يتم أبلاغه من خلال خادمه , بالطبع الكل كان سعيداً بهذا القرار ولم يفكر أحد بقرار الملك هذا .

و كان الملك يخرج متنكراً للغابة ويضع الهدايا على جأنبي الطريقأن ويبقى الخادم على باب غرفة الملك يحرسها كان الملك بداخلها ويمنع أي فرد من الدخول وكان يجلب الطعام بمواعيده للملك كانه بالداخل وكان الملك يأخذ الطعام معه كزوادة ويمضي النهار مع ليله

وبعد شهر كامل أنهى الملك توزيع الهدايا وفي الصباح الباكر طلب من الخادم إعلأن أنهاء الملك خلوته وطلب من المستشارين الحضور للقصر فحضر الجميع وشعر الكل بأن الملك كان منهمك وتظهر عليه ملامح التعب كانه كان في حصاد خلال هذه الفترة ولكن لم يتجرأ أحد بالسؤال فصمت الكل .فقال الملك : لما أنتم صامتون برغم الاستغراب على وجوهكم سوف أخبركم لكن بعد أن تدعوا كل الشعب ليعلم الجميع هيا أبلغوهم بالتجمع أمام القصر فخرج الكل لجمع الشعب أمام قصر الملك ليحدثهم وبعد ساعات تجمعت الجماهير كلها من صغيرها لكبيرها أمام القصر لسماع الملك ما هي إلا لحظات حتى خرج الملك عليهم بلباسه الفاخر وتاجه الذهبي المرصع بالجواهر وحاملاً بيده صولجأنه.

ودوى صوته بكل المنطقة بصوت قوي لم يسمعه شبعه من قبل فقال لهم :

أيها الشعب الطيب منذ استلامي الحكم بعد والدي وأسمع منكم الولاء والطاعة وأشكركم عليه ولأجل هذا قررت أن أمنح لكل فرد منكم مكافأة ولكي أكون عادلاً قمت بتوزيعها لكي يحصل كل فرد هديته بحسب جهده وإخلاصه لي لكن ليعلم الجميع الهدايا موزعة على طريقين داخل غابة يدلكم عليها خادمي الأمين وتسيرون فيها وبعد نهاية المشوار تكونون أمام القصر لأن الطريق تعود بكم إلى هنا وبعد مسافة يظهر لكم طريقأن وعليكم اختيار أي منهما تسلكون وفي نهاية المسير تصلون أمام القصر.

سيكون يوم غد هو يوم بدء الآنطلاق عليكم حمل ما ترغبون من طعام وماء وأن كان لكم سؤال لكم الحق في طرحه, كان لدى الكثير العديد من الأسئلة لكن فرحتهم في الهدايا واتكالهم على بعضهم لم يسأل أحد منهم وبعد برهة لم يجد الملك من يسأل فقال لهم : غداً باكراً الجميع سيكون هنا وتنطلقون في رحلتكم وسمح لهم الملك في الآنصراف وفي اليوم التالي حضر الجميع باكراً قبل أن ينهض الملك من نومه لتشوقهم لمعرفة الهدايا وجمع أكبر عدد منها فخرج الملك كعادته وطلب من الجميع الآنطلاق ومعهم المستشارين في المقدمة وذهب الخادم ليدلهم على الغابة بعد فترة من الزمن وصل الجميع للغابة فقال لهم الخادم من هنا الطريق فهرع الجميع ودخلوا الغابة وعاد الخادم إلى الملك وأخبره بأن الجميع دخل الغابة ولم يبق أحد منهم الكل دخل الكبير والصغير فجلس الملك والخادم ينتظرون من سيصل أولاً للقصر .

دخل الشعب الغابة بفرح كبير ومعهم كل واحد زوادته على ظهره إلى أن وصلوا لمفرق يتفرع الطريق فيه ومكتوب على مدخل الطريق الأول على اليمين ...

(من يدخل من هنا عليه أن ينسى نفسه ويشارك أخاه في الطعام والشراب واللباس وأن لا يتركه لوحده بل يقدم له كل أنواع المساعدة وأن يضحي بنفسه لأجل أخيه الآنسأن .. وتنتظرك هدايا بحسب جهدك وتعبك).

أما على مدخل الطريق الثاني على الشمال مكتوب عليه (طريق بلا شروط مسبقة وتنتظرك هدايا بحسب نواياك وسعيك).

فوقف الجميع أمام الطريقين فمنهم من اختار الأول ومنهم من اختار الثاني وافترق الجميع

بالطبع الغالبية اختار الطريق الثانية لأنها أسهل والقليل منهم عبر الغابة من الأولى لنسير مع من سار بالطريق الثانية فأول محطة كانت هنا تجد المتعة والتسلية ادخل من هنا فدخل البعض منها أما البقية تابع على أمل أن يجد هدية أكبر وتابع سيره ومن دخل في المدخل شاهد مقهى وبار فيه كل ما يحلم به من يبحث عن التسلية واللعب ففرح جداً فقال :كم هذا الملك عظيم وهذه أفضل هدية وكنا نبحث عنها وبينما هم

داخل الملهى أغلقت الأبواب عليهم فصرخوا ما هذا فسمعوا صوتاً سوف تبقون هنا تلهون مدى حياتكم ....أليس هذا ما أردتم ؟

و تابع الآخرون مسيرهم فظهرت لهم عبارة تقول من يبحث عن الشهوة فيجدها هنا ومن أراد أن يشبع رغبته ليدخل إلى هنا فدخل قسم آخر منهم وتابع الباقون مسيرهم في الحصول على هدية أكبر وأما الداخلون فشاهددوا أجمل النساء تنتظرهم وهنا غرق الداخلون بملذاتهم وكذلك أغلقت الأبواب عليهم ليمضوا بقية حياتهم كلها هناك .

وبعد مسير مسافة هناك من نفذ طعامه فطلب من الآخرين أن يقدموا له بعض الطعام لكن الكل رفض لأنهم قالوا لما لم تجلب ما يكفيك ونحن بحاجة له لنتابع مسيرنا فسقط البعض ميتاً من الجوع والآخر من شدة العطش وما تبقى منهم وصل للمحطة الأخيرة هنا تجد كل ما كنت تحلم به وتتمناه لكن الهدية لمن يصل أولاً والهدية موجودة على قمة هذه الشجرة

فهرع الجميع إلى الشجرة ويتصارعون على تسلقها فكل فرد منهم كان يريد الفوز بالهدية لوحده ويبعد من أمامه الآخرين وهكذا تصارع الجميع ونشب قتال بينهم مما أدى بموت الجميع فقط باستثناء واحد تمكن من الوصول للقمة وشاهد صندوق ففتحه فوجد فيه عبارة: لقد نلت هديتك الطمع ضر ما نفع. وستكون نهايتك في الغابة ولن تعود للعالم بعد .

لنرحل مع من سار في الطريق الأولى هؤلاء لم يفكروا بالهدايا وبأنفسهم بل وافقوا على الشروط لأن تقديم العون والخدمة هو من إيمأنهم والأجر آخر ما يفكرون فيه .

وصل الجميع للمحطة الأولى بعد تعب وجهد لأن الطريق كانت شاقة ووعرة وخطرة فوجدوا عبارة تقول مبارك لمن اختار هذا الطريق سيكون مصيره كمصير العبد الأمين ويحق لمن يريد التراجع والعودة للقصر من هنا كان هناك سهم يدل على طريق العودة

وينال هديته من الملك فمنهم من قرر العودة للقصر وعاد واستقبلهم الملك بفرح وقال لهم :هيا ادخلوا لحظيرتي المعدة لكم . وأما البقية قرر المتابعة والسير ومرت أيام عصيبة عليهم منهم من فقد زوادته وآخر أنهكه التعب لكن المحبة كانت هي عونهم تقاسموا الطعام بينهم وليتابع الكل المسير وما هي لحظات ظهرت عليهم عبارة تقول : الرب يبارك بكم لأنكم اجتزتم المصاعب بمحبة فلكم أجر كبير فمن أراد العودة للقصر يمكنه أن يعود وينال ما يستحقه من هدايا فمن تعب منهم ولم يتحمل أكثر قرر العودة وهكذا عاد قسم آخر للقصر فاستقبلهم الملك بفرح أكبر وقال لهم : أنتم ستكونون أمناء في ملكي وتابع الباقون مسيرهم فلم يبق

طعام ولا ماء ولكن ثقتهم في ملكهم بأنه سينقذهم ولن يهلكهم لأنه عادل فبعد جوع وعطش وتعب فكان من يمتلك بعض القوة يساعد المنهمك منهم ويحمله فظهرت عبارة تقول لهم هنا تجدون الماء وأشهى الطعام لأنكم تستحقون ذلك لصبركم وجلدكم ومحبتكم فتسابق الجميع في توزيع الطعام على بعضهم وبعد أن أكل الجميع شاهد أحدهم عبارة مخفية خلف شجرة فصاح على الجميع أنظروا هذه ....فكانت عبارة تقول لقد فزتم بالجائزة الكبرى ونلتم أعظم هدية من هنا القصر وهناك تجدون هديتكم وسار الجميع في الطريق والفرحة تغمر قلوبهم ما أن وصلوا للقصر كان الملك في استقبالهم وقال لهم :هيا ادخلو إلى ملكوت أبي فأنتم حقاً ورثة معي وبعد اليوم ستحكمون معي هيا إلى الفرح الأبدي لنحتفل مع كل من وصل وعاد للقصر .

هنا قال الخادم: يا سيدي الملك ماذا حصل بالبقية وهل سيصلون أجاب الملك :لا لن يعودوا لأنهم اختاروا طريق الهلاك فطريق الهلاك سهل ومغري أما طريق الخلاص فهو صعب وكما تشاهد القليل منهم وصل وأما هؤلاء ستحرقهم الغابة بعد أن تنشب بها النار الأبدية وسيحرق الجميع بنار شهواتهم وملذاتهم وغرورهم وأطماعهم .

سوف يظهر لهم مارد عملاق ويقول لهم : لقد حان الآن موعد رحليكم لعالم آخر وانتهت اللعبة وأنتم الآن ملكي بعد أن استمتعتم باللهو واللعب والتسلية وأشبعتم شهواتكم فأنا ملك الشهوات وسأسترد أجري منكم هل تعتقدون بأنكم أشبعتم شهواتكم بدون مقابل لكل شيء في الحياة ثمن هيا إلى الجحيم مملكتي الأبدية .

وكان من بين الفائزين بعض المستشارين فقال لهم الملك هل شاهدتم من هو المخلص والوفي فليس كل ما يقال صادق ونابع من القلب .

الكاتب ابن السريان : م. سمير روهم 27.07.2010

الندامة 7

ألتقيته والحزن والندم قد حُفِرا على وجهه بالرغم من ابتسامته المصطنعة التي يدعي بها الفرح. تبادلنا الحوار ثم باللا شعور نطقها كم أنا نادم على ما أقدمت عليه.أنه محكوم عليه بالسجن ثلاث سنوات تقريباً .الجرم دافع عن شرفه بحسب التقليد الشرقي.

لكم القصة كما رواها لي .

بينما هو في المطبخ يقطع بعض الخضار ليحضر له وجبة طعام بعد أن عاد من العمل كانت زوجته وبناته في السوق . فجأة دق الباب بقوة فهرع للباب وفتحه بسرعة و إذ بابنه يلهث .

ساله الأب : ما بك يا بني؟

الابن: بابا في واحد يضايق أختي في الشارع هاي مو أول مرة

الأب: من هو هذا هل تعرفه؟

الابن : أي أنه تركي يسكن بالحي هنا

الأب: أكيد هو ولد غير مربى فهو ابن الخطيئة(مسلم) ما؟

الابن أي بابا ...لما تشوفو تعرفو..

هنا فار الغضب في كيأن الوالد وطار الشرار من عيونه..... قائلاً:

الأب : لقد هربنا منهم ومن ضغطهم علينا من تركيا وهنا يفعلون الشيء ذاته.

في هذه اللحظات وصلت البنت التي كانت مع أخيها في السوق وهي التي تعرضت للتحرش

البنت : خير بابا لوين (إلى أين)؟

الأب : هيا معي ونشوف هذا ابن الحرام.

البنت:(بخوف) لا يا بابا دعه كلب ينبح .

الأب: (يتذكر ما مر عليهم من اضطهاد وقهر نفسي في تركيا منهم) لم ولن أسكت على الظلم

يذهبون لملاقات الشاب ويحمل بيده السكين بلا وعي ويركض الأولاد خلف والدهم.

وصلوا لمكان تواجد الشاب فكان واقف مع شلة من أصحابه الشباب وبعض أقربائه

فسأله الأب: لماذا تضايق ابنتي في الشارع ؟

قال الشاب: أنا لم أضايقها فهي تحبني و هي تعرف بأني أحبها .

هنا جن جنون الأب وهبت عاصفة النخوة الشرقية في عروقه .

قال الأب: من أنت يا صعلوك لكي تحبك ابنتي ثم أنت مسلم.

الشاب : نحن هنا في أوربا ونحن أحرار هذا بلد الحريات.

غضب الأب: قائلاً من الآن لن تقربها وإذا سمعت سوف ألقنك درساً لن تنساه

رد الشاب: لن يمنعنا أحد فنحن بالغأن .

الأب: قلت لك... إذا تحرشت بها مرة ثأنية سوف تعلم ما يصيبك

الفتاة: دعه يا بابا لا يفهم ما تقول

الشاب : أفهم أكثر منكم وماذا سيفعل أبوك هيه؟.... دعيه لنرى.

هنا هجم الأب عليه ليضربه وحدثت مشاجرة كبيرة حيث دافع رفاق الشاب عنه, الطفل يبكي والفتاة تبكي محتارة مما حدث ولا تعرف كيف تتصرف بين الضربات مرةً تنادي على والدها

وأخرى على أخوها تخاف أن يصيبه لكمة أو ضربة أنزوت معه في زاوية أحد المحلات التجارية ,والأب يحارب لوحده مجموعة من الشبأن,و باللا شعور طعن الشاب فسقط على الأرض فتمكن منه يطعنه ويقول:(يابن الحرام ما في حدا يكسر عينكم حتى هون ما نخلص منكم) و بينما الآخرون يضربونه من الخلف وهو استمر في طعن الشاب لغيضه منه ولا يعرف كم طعنه حتى غاب الشاب عن الوعي فظن بأنه قد مات هنا تركه و في هذه اللحظات قدمت الشرطة فطلب من أولاده العودة

للمنزل بينما الشباب منهمكون في رفيقهم ليسعفونه ثم أخذته الشرطة للمخفر أخبرهم بما حدث وتم تدوين المحضر.

هذه كانت الحادثة التي لم تنتهي هنا لقد حلف وأقسم اليمين أهل الشاب المصاب بأخذ الثأر من الرجل الذي حاول قتله بالرغم من ادعائهم عليه لدى السلطات . لن يبرد دمهم حتى يقتلوه. فكانوا يتربصون به أمام داره لولا تدخل الشرطة لبقي قيد الإقامة الجبرية فهو لا يريد زيادة الطين بلة .

وبدأ يفكر في مصير أولاده الصغار لو جرى له أي مكروه لذا آلا البقاء في الدار لم يخرج . بعد تدخل المعارف والكبار لحل المعضلة وتهدئة الثائرون قرروا أن تأخذ المحكمة حقهم وتعهدوا بعدم اعتراضه هو أو أحد من عائلته .لكن بيوم المحاكمة وبعد أن أصدر القاضي الحكم بالسجن بحوالي ثلاث سنوات وغرامة مالية عطل وضرر للشاب بـ 10000 يورو لقد شلت يده وهو الآن بصحة جيدة .

أثناء خروج الأب وزوجته وصهره وابنته المتزوجة من المحكمة تفاجئ الجميع من مشهد غير متوقع لقد تجمهر أكثر من أربعين رجل وشاب ومعهم العصي ومضارب البيسبول ينتظرون خروجهم.

كانوا جاهزين للحرب لو لم يعجبهم قرار القاضي سيأخذون حقهم بيدهم, لذا ما أن نزل الرجل ومن معه أدراج المحكمة حتى هجموا عليهم مثل الضباع الجائعة.

وحدثت مشاجرة كبيرة أمام أعين الشرطة التي لم تتدخل حتى آخر لحظة بحجة استدعاء معونة من رفاقهم لكن لحسن حظ الرجل كان صهره لاعب ملاكمة لقد تمكن من ضرب أكثرهم وسقطوا على الآرض مثل الكلاب لكن أحدهم غدر به فضربه بعصا البيسبول لكن لم يتمكن منه لأن بنيته قوية وبعد أن فك الشجار تم تدوين محضر آخر لدى الأمن وبشهادتهم .

مرت الأيام وحان موعد تنفيذ الحكم .بعد ستة شهور تمكنت من زيارته تحدثنا قليلاً، فقلت له لقد حاولت طلب المساعدة المادية من إخوتنا لكن كالعادة فتحوا أفواههم بكلمات عتاب وسخرية ونقد جارح ليس بمكانه..... لماذا فعل هذا لو لم يكن قدر الحمل؟؟؟؟؟

لو لم تكن ابنته قد أعطته الضوء الأخضر لما تصرف الشاب هكذا؟؟؟؟ ووووووووبالنهاية لم يتبرع أحد بقرش له لتسديد أتعاب المحامي وكذلك مساعدته في دفع المخالفة.

هنا قال: لو كنت أعرف هذا الذي سيحصل لي لما قمت به لكن كنت أظن بأن لي من يسندني، ثم هذه ابنتي لو كان أي واحد مكاني أعتقد لتصرف مثلي بعد الاستفزاز من ذلك ابن الحرام. ثم إلى متى نبقى نخاف منهم ؟؟؟؟؟؟؟ ألا يكفي هجرنا بلادنا بسببهم وتركنا أرضنا لهم.

قال: هل تعلم أنا نادم لتسرعي كان بالإمكان أخذ حقي بالقأنون لكن هذه البلاد لا تعرف الشرف. لقد أسفت لبعدي عن أولادي والآن عرفت قيمة زوجتي التي لم أقدرها كما يجب. فهي الوحيدة التي وقفت معي وتحملت المصيبة وتحمل الآن مسؤلية البيت.

لم أعرف قدر المال لقد بذرت الكثير لم أحسب حساب مثل هذا اليوم الذي سأحتاجه . عهداً عهداً سأتحول وأسلخ جلدي وأصبح أنسأن آخر .

لكن ماذا يفيد الندم بعد فوات الآوأن ... أطلب من الرب السيد المسيح أن يصبرني وعائلتي على هذا المصاب ونخرج منه ..هل تعلم أن الرب معي وهو يصبرني هنا .

قلت له : أنت ما فعلته من أجل ابنتك ولم تتعدى عليه بلا سبب لكنك ألحقت به ضرر كبير لذا حكم عليك هكذا لكن الرب سوف يسامحك ويساعدك وعائلتك.

حان موعد أنتهاء الزيارة .تمنيت له الصبر والثبات في الإيمأن ولأسرته الصبر فأنا لا أملك مالاً لأعينه به سوى الكلمة، لربما أفادت له بشيء وقلت له دع ثقتك بالرب فهو يفك كربك.

ابتسم أبتسامة ممزوجة بالحزن والدمعة بالعين تختزن الله معك وشكراً لزيارتك.

فخرجت وحبست غصتي في قلبي ولوحت له بالوداع حتى غاب عن ناظري عدت للمنزل معتصر القلب والقهر يغزو كيأني, ومنزعج من شعبنا هذا.. لموقفهم السلبي من أخوهم الذي وقع بمصيبة .

فدونت قصته لكم لمعرفة رأيكم بكل ما حدث وبمعأناة زوجة وأطفال وأب .

الكاتب أبن السريان م: سمير روهم16,03.2012

طائرة الأحلام 8

نام الطفل بعد أن قصت عليه أمه قصة رائعة أدخلت لقلبه السعادة والطمأنينة كقصة الأميرة النائمة وسندريلا ووو من هذه القصص فغرق الطفل بنوم عميق ويحلم بحياة ملؤها الحب والسعادة بعد يوم قاس وصعب صوت الرصاص يدوي في كل مكان وقصف هنا وآخر هناك وعلى شاشته الصغيرة لم يعد يشاهد برامجه المفضلة ولا أفلامه الكرتونية ليتابع ما تبقى منها ليعلم نهاية قصتها ولم يعد يتذكر منها شيئاً ولم يبق له غير ما تقصه عليه أمه من قصص وردية تحمل بطياتها الأمن والسعادة وبينما هو غارق في نومه سرقه حلم كأي طفل سوري يحلم بأن تعود أيامه كسابق عهدها فلم يعد يحلم كأحلام الأطفال الآخرين في بقية دول العالم حيث يحلم الطفل في شراء لعبة جديدة أو القيام برحلة ليقضي فيها أياماً ليستمتع بما خلقه الله من جمال الطبيعة وما أبدعه البشر اقتصر حلم الطفل بساعة هدوء وأمن وسلام و بلعب في الشارع بأمأن بدون خوف من تفجير أو طلقة طائشة . أخذه حلمه لعالم آخر فيه الحب والسعادة والأمن والسلام وكان هناك شيخ كبير بلحية بيضاء متسربلة مع ثيابه ويمسك بعصا ذات لون بني رائع يلمع لكثرة استخدامها تدلك على السنين التي مرت عليها فقال الطفل للشيخ يا جدي أين أنا فقال له الجد أنت في مدينة الأحلام

فقال له الطفل وهل هنا تتحقق الأحلام كلها فقال له الشيخ هنا تتحول الأحلام لحقيقة

فكان يظن الشيخ بأن هذا الطفل سوف يحلم بلعبة أو رحلة قصيرة أو هدية كغيره من الأطفال فقال له احلم بأي شيء يا ولدي وبلحظة يتحقق فقال الطفل أجل يا جدي، فأغمض عيونه وحلم وبعد برهة فتح عيونه وقال للشيخ لقد حلمت متى يتحقق حلمي هذا .فقال مستغرباً له لكنك لم تحصل على لعبة أو هدية هل حلمت برحلة سوف نقوم بها بهذه الطائرة فقال له الطفل وما هذه الطائرة قال هذه طائرة الأحلام تنقلك لأي مكان ترغب به فقال الطفل هل تحمل معها أحلامي أيضاً لذلك المكان لكي تتحقق هناك فقال أجل ولكن لم تخبرني بما حلمت يا بني لأنك لم تحصل عليها فقال يا جدي لقد حلمت كأي طفل سوري بأمن وسلام يحل على وطنه سورية بل على العالم أجمع .هنا غرقت عيون الشيخ بالدموع لأن هذا الطفل لم يحلم كبقية الأطفال

فحلم بأمور بسيطة من حقه أن يعيشها كبقية أطفال العالم فقال له وهو يمسح دموعه هيا معي لنركب الطائرة ونحمل معنا أحلامك لننثرها على وطنك سوريا فركب الطفل والشيخ الطائرة وطارت بهم متجهة إلى سورية بعد أن اخترقت الغيوم وصلت البحر على شاطئ سورية هنا صرخ الطفل يا جدي هذه هي سورية التي أخبرتك عنها فقال الشيخ أعرفها منذ أكثر من 8000 سنة هيا لنطير فوقها وننثر عليها أحلامك ليعود لها الأمن والسلام وما أن وصلت الساحل السوري سمع صوت الرصاص يدوي في كل مكان فلم تتمكن الطائرة من التحليق على ارتفاع منخفض فارتفعت لكي لا تصيبها طلقات فطارت إلى شمال البلاد وشرقة وجنوبه لكن كل المحاولات فشلت فمنعتها أطلاقات الرصاص ولم تتمكن الطائرة من التحليق فوق سماء سورية لتنثر أحلام الطفل فحزن الطفل كثيراً وبدأ يبكي بكاءً مراً

فتحنن الشيخ عليه فقال له يا بني لا عليك سوف أطير فوق سورية مهما كان الثمن فطارت الطائرة في سماء سورية ونثرت بعض الأحلام على قسم من سورية فعاد لها الأمن والسلام ولكن بلحظة غدر أصيبت الطائرة بصاروخ من المسلحين فسقطت الطائرة على الأرض وأصيب الشيخ المسكين وهو يحاول أنقاذ الطفل فحماه بجسده

فهوت الطائرة على الأرض وطارت الأحلام هاربة من جحيم الحرب وعندما اصطدمت الطائرة بالأرض استيقظ الطفل من نومه بسقوطه من سريره لقذيفة أصابت منزل جارهم فصرخ بصوت عالي أمي أمي فهرعت نحوه وضمت طفلها المسكين وهو غارق بعرقه ويرتجف ويصرخ لقد قتله المسلحين لأنه حمل لنا الأحلام لكن الأم لم تفهم شيئاً فكانت تعتقد بأنه من شدة خوفه يهذي فقالت له لاتخاف يا ولدي أنت الآن معي سوف أحميك وغداً سيكون أفضل بعون الرب لكنه كان يريد أن يرجع لنومه ليعرف ماذا حصل للشيخ المسكين فأغمض عيونه ليعود ويحلم من جديد

الكاتب ابن السريان : م. سمير روهم 18.11.2012

رحلة كائن فضائي9

الجميع يعلم بأننا لسنا وحدنا في هذا الكون فهناك الكثير ولم نعرفه بعد وذات ليلة مقمرة بينما كنت أدخن سيجارتي و أسامر النجوم وأحدث القمر عن أيام رحلت وتركت ذكراها في قلبي وعقلي وفجأة لمع في السماء جسم غريب كأنه شهاب متجه نحو الأرض كم كنت أتمنى أن أتعرف على هذا الجسم الغريب وكم تمنيت أن ينزل بقربي وهذا من باب الفضول كأي كائن بشري ولم تمضي ثواني فشعرت بأنه متجه نحوي فخفت كثيراً ثم أصبت بفقدان الوعي ولا أعرف كم من الزمن مضى علي في غيبوبة لقد استيقظت من الغيبوبة وأنا طريح على سرير داخل تلك الجسم الطائر الغريب فكانت الإنارة قوية جداً فلم أستطيع مشاهدة ما في الداخل لكن سمعت صوتاً بل شعرت بحوار كأنه يخاطب عقلي وليس أذني وهم يتحدثون عن كوكب بأسف شديد وحزن هذا ما بدا من نبراتهم فقال أحدهم : آه لو كان كوكبنا مثل الأرض لجعلناه جنة فيه السماء والبحار والأشجار فقال الثاني :والرياح التي تلطف الجو والغيوم والغابات الخضراء فأجاب الثاني :لكن للأسف إن سكان الأرض يحرقون كل شيء فهم يقطعون الغابات ويلوثون المياه التي هي نبع الحياة أجابه الآخر: إنهم لا يعلمون بهذا العمل يسعون لنهايتهم وتدمير الكوكب الجميل الذي لم نرمثله في كل المجرة خلال رحلتنا . لقد أنعم الخالق عليهم بكوكب رائع لكن لا يعلمون مدى عظمته فقال الثاني :أخاف في المستقبل يغزون كوكبنا بعد أن يتدمر كوكبهم

أجابه الآخر: لا تهتم فإنهم غارقون في حروبهم وسوف يدمرون أنفسهم ولن يجدوا الوقت الكافي لغزونا أو غزو غيرنا . فالشعب الذي يتقاتل مع بعضه لا خوف منه وهل تعلم بأن عقولهم برغم ما يملكون من ذكاء فهي صغيرة أمام الطمع وحب الذات فطمعهم وأنانيتهم سوف تدمرهم والمحبة ستمحى من بينهم .لكن حزني كبير على هذا الكوكب الرائع أن يدمره أغبياء ، فقال له الآخر: ما العمل لننقذ الكوكب فقال ربما بحمايتنا له إن أقنعنا زعيمنا وأهلنا لكن البعد هو المشكلة ولكن سوف نحاول. فقال الثاني: وماذا سنفعل بهذا قال: نأخذه كدليل لما شاهدناه وهو يحدث أهلنا عن كوكبه ثم نستضيفه عندنا أحلى ضيافة تليق به، أخاف أن يصيبه الخوف أو لن يستطيع التحدث . وهنا أعدت قوتي وشجاعتي لأنني علمت بأنهم دعاة سلام وخير فصرخت بأعلى صوتي لكي يسمعوني فجاء أحدهم وقال : لماذا تصرخ فنحن نشعر بك ونفهم ما تقول بدون صوت فقط فكر وهنا خجلت من نفسي، لكن قال لي أحدهم :: لاعليك نحن نقدر ظرفك وستكون ضيفاً عندنا وبعدها نعيدك إلى وطنك وأهلك .

ما هي لحظات حتى اقتربنا من كوكبهم وكانت المركبة تسير بسرعة هائلة أعتقد بسرعة الضوء لم أمتلك الشجاعة لسؤالهم عنها خوفاً من الظن بي بأنني أتجسس عليهم .لقد لمحت كوكباً أحمر اللون من البعيد مقفر كأنه لهب نار وما هي ثواني حطت بنا المركبة على أرض قفراء جرداء ليس فيها لا ماء وشجر ولا بشر ثم استقرت المركبة على فتحة كأنها فوهة بركان ثم نزلنا سلم متحرك كأنه المصعد إلى أن وصلنا إلى عمق لا أعرف كم من الأمتار وهناك فتحت أبواب عدة إلى أن وصلنا لساحة ومنها خرجنا فكان المشهد مذهلاً جداً إنها مدينة منظمة بشكل رائع وهناك آليات تسير بدون صوت وسكان الكوكب يتحركون بنظام دقيق كأنهم آليون.

فقلت لأحدهم :هل هؤلاء رجال آليون فقال : لا إنهم مثلي ولكن هناك نظام في الكوكب والجميع يسير عليه ولايوجد احتمال لأي خطأ الجميع يعرف ما له وما عليه والكل يسير في الكوكب بنظام من عمل أو تحرك أو تنقل أووو .فقلت له لماذا تعيشون تحت الأرض.

فقال الظروف الصعبة على سطحه جعلتنا نعيش تحته لأننا لا نستطع أن نحمي الكوكب من الشهب والنيازك فكان الحل هنا وكوكبنا يتعرض للكثير من الشهب والنيازك ....هل علمت لماذا حزنا على كوكبكم الرائع والأمين من كل هذه الكوارث !! . وهنا توقفت مركبة مثل السيارة الصغيرة فركبنا بها وهي تسير لوحدها بنظام مبرمج فقلت له كيف لهذه الآلة أن تأخذنا لوجهتنا فقال لكل خط مركبة خاصة فلها نوع ولن يختلف عن غيرها فهذه تأخذنا إلى قصر الحاكم وسيد البلاد فكل من يريد مقابلته يركبها وتوصله للقصر وما هي لحظات حتى وصلنا إلى القصر إنه يشبه قصورنا لكن دون حراس فقلت له : ألايوجد لديكم حراس على المدخل.

فقال لي : لا لسنا بحاجة لهم لأننا نعرف بكل ما يفكر ولا يمكن لأحد أن يخطط ولا نشعر به لذا فكل شيء مكشوف للجميع ولتعلم الخائن أو الفاسد لا وجود له بيننا فتمت تصفيته وأهله وكل من يمته بصلة قرابة .هنا خفت كثيراً وقلت في بلادنا السلطات أرحم، فهي لا تحاسب الأهل والأقارب بجرم الآخرين هنا نظر إلي الكائن فقال لي بما تفكر لاتظن بأننا سفاحين لأن كل من يريد أن يكون حاكماً يمكنه أن يحكم بعد انتهاء مدة الحكم بعد أن يقدم مشروعه للحكومة ويحدد مدة حكمه لتنفيذ مقترحاته وبعد نهاية حكمه تقرر الحكومة ما نسبة نجاحه إذا كان دون الوسط أي 49% يحكم عليه بالقتل أو الطرد من الكوكب لذا يحق للجميع قيادة البلاد وكل يتحمل نتائج اختياره ولتعلم الجميع له الحق بقول

كل شيء على أن يكون لبناء الوطن وتطويره فنحن نمارس مطلق الحرية في الحقوق والواجبات والمقصر يحاسب مباشرة دون تردد لذا تجد النظام سائد في كل الكوكب وهأن وصلنا إلى مقر الحاكم واستقبلنا بحرارة بعد أن اطمئن على سلامتهم سأل عني وكيف كانت رحلتي معهم وكيف وجدت بلادهم .بعد أن أخبرته بكل شيء بسرعة لمجرد التفكير كانت تصله الفكرة وهنا تحول نظره إلى الشخصين اللذين قاما بجلبي كيف كانت جولتكم وماذا شاهدتم ؟؟

فقالا : ما لفت انتباهنا يا سيدي الحاكم هو كوكب أزرق في قمة الروعة والجمال تراه من بعيد تخاله الجنة لكن بعد أن تعيش فيه تشعر بأنه الجحيم وأن نهايته لقريبة جداً بسبب سكانه الأغبياء فهم يتصارعون فيما بينهم ويدمرون كوكبهم والغالبية لا تبالي بهذا أفهم من قولك لا خطر منهم علينا أو على غيرنا أجاب الثاني :لا يا سيدي لأن نهايتهم قريبة ولن يفكروا في غزو أي كوكب لأنهم لا يملكون التقنية العالية للوصول إلى هنا فهم بدائيون في علومهم برغم أن الخالق وهبهم عقول أكبر مما لدينا .

الآن لما جئتم بهذا الضيف العزيز ؟؟؟ أجابا : ليخبر إخوتنا بكوكبهم وبما هم مهتمون وإلى أي مكانة وصلوا من العلوم لأن الغالبية منا يتذمرون من كوكبنا ومن حياتهم فنحن هنا نعيش في محبة وسلام لكن كوكبنا جحيم وحولناه إلى جنة أما هم يا سيدي لديهم كوكب رائع الجمال الجنة بما فيها لكن سكانها أغبياء يحولون الجنة لجحيم ملتهب .وشيء آخر لنحاول أن ننقذ كوكبهم إن أمكن !!!!

أجاب الحاكم: اسمع يا بني لن نتمكن من إنقاذه لأن الخالق أرسل لهم الأنبياء والرسل ولم يسمعوا لهم ونحن إن دافعنا عنه اليوم سيأتي يوم يدمره الآخرون لذا كم من السنين يمكننا حمايته ونحن لنا همومنا ومشاكلنا .دع الأمر للخالق فهو أعلم بهم وأنت أيها الضيف أقم بيننا كما تشاء ومتى اشتقت لوطنك سنعيدك له وأخبرهم بما شاهدت فقل لهم أنتم في نعيم وغيركم في جحيم .واسعى لإنقاذ كوكبك وربما نلتقي مرة أخرى أتمنى لك طيب الإقامة وخرجنا من قصر الحاكم إلى مقر إقامتي وبعدها قمنا بجولة في المدينة التي هي نسخة كبقية المدن على الكوكب كما قيل لي .ومرت الأيام فكنت أعيش في نظام عجيب يسود الجميع محبة وابتسامات لا تفارقهم وأمنياتهم لبعضهم بأيام سعيدة وهكذا مرت أيام لم أشعر كم عددها وفي مقارنة سريعة بين هذا الكوكب والأرض هب حنين الشوق في داخلي فقررت العودة فأخبرتهم بقراري فلبوا طلبي بعد أن استودعت الحاضرين وطلبت منهم نقل تحياتي للحاكم فإذ به

يحضر لوداعي ونقل أمنياته لكوكبنا الجميل البقاء والرجاء لنا بحمايته من الدمار لأن الخالق ميزه عن بقية الكواكب مع تلويح الأيدي ركبنا السيارة العجيبة إلى مكان المركبة ثم صعدنا للمركبة وكان الكائنان سعيدان لأنهما سوف يريان كوكبنا مرة ثانية وانطلقت المركبة بنا بسرعة هائلة وما هي لحظات سمعت صوتاً يناديني من الداخل ابن السريان أين أنت ؟ماذا تفعل طوال تلك الساعات في الخارج ألم تنتهي سيجارتك بعد؟؟؟ هنا أفقت من حلم عجيب وغريب حلم اليقظة الذي كنت أسمع عنه لكن لم أعشه من قبل والحسرة على كوكب الكل يساهم في تدميره لأجل الأنا والأطماع من أفراد وجماعات ودول ..أتمنى أن تصل الرسالة للجميع لنصون الكوكب من الدمار ..

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم الأحد يناير 08, 2012

بين الساعة وجرس الباب 10

في ساعة متأخرة من ليلة السبت قرع جرس الباب فطلبت من زوجتي فتحه فهرعت نحوه وتقول متمتة في نفسها: من سيأتينا في هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ وفتحت الباب ثم صرخت يا ابو جورج تعال بسرعة وأنظر فهرعت كالمجنون لم أدرك ما يحدث فأختلط الخوف بالاستغراب من تصرف زوجتي ما عساها شاهدت ؟ وعندما وصلت للباب وشاهدت أولادي الثلاثة أمامه بابتسامة عريضة ثم علت ضحكتهم وملأت أرجاء البيت فرحاً وحياةً بعد أن كان صامتاً وشبه ميت, فقلت لهم هيا ادخلوا وعندما دخلوا قبل أن يجلسوا سألتهم زوجتي أين زوجاتكم ؟ فأجابوا بصوت واحد كل واحدة ذهبت لبيت أهلها مع الأولاد. فقلت لهم خير ؟ قال الكبير لا يوجد اي شيء فقط قررنا نحن الثلاثة أن نمضي الليلة وغداً معكم كما في أيام شبابنا وننام كلنا سوية بغرفة واحدة فقالت زوجتي نورتم بيتكم يا نور عيوني أجابوا منور بكم يا أمنا فقلت لهم هيا اجلسو وأخبروني من هوصاحب هذه الفكرة؟

قالت زوجتي: إنها فكرة أكثر من رائعة ! فقال الصغير يا أبي كنا الأسبوع الماضي سوية نتذكر أيام زمان وكيف كبرنا ولعبنا وتقاتلنا سوية واليوم نحن كل واحد منا في بيته بعيداً عن الآخرفقال الابن الأوسط: قررنا أن نلتقي معكم سوية كل أول سبت من كل الشهرونمضيه بنهاره وليله ونعود مساء الأحد لبيوتنا فقلت لهم أهلاً وسهلاً بكم يا أولادي بأية ساعة وإنكم تفرحون قلوبنا بزيارتكم. وقلت لزوجتي يا أم جورج هيا أعدي لهم العشاء فقال الأكبر: نحن سوف نعده سوية وأنتما لا تتحركا فدخل الثلاثة للمطبخ وأصواتهم ملأت كل زويا البيت واختلطت مع أصوات أواني المطبخ بين الحين والآخر يسأل أحدهم عن غرض أو مادة أين الملح ؟ أين الصحون ؟ وو فقالت زوجتي : يجب أن أشرف على عملهم وأساعدهم في العثور على ما يحتاجونه وذهبت لتشارك فريق المطبخ وأنا بقيت أقلب في قنوات التلفاز وأستمع لأحداث العالم . وبعد برهة طلب مني الحضور إلى الجلوس حول المائدة فكان كل شيء معد برغم أننا تناولنا العشاء لكن الطعام معهم له نكهة أخرى فجلست وأنا عدت بالذاكرة لسنوات مرت كأنها ثواني كيف كنا نجلس كلنا حول المائدة كل يوم وأمضينا الليل لبعد منتصفه نتسامر ونتحدث عن الماضي بحلوه ومره ثم خلدنا للنوم وهم ناموا معاً بغرفة واحدة كما طلبوا. ومرت ساعات الليل وأشرقت الشمس وكان يوم جديد بكل ما تحمله الكلمة من معنى فقمت بسرعة وأحضرت القهوة وأخذتها للصالون ودخلت زوجتي على الأبناء ونادت عليهم هيا يا أولاد استيقظوا والدكم أعد لكم

القهوة . نهض كل واحد وألقى تحية الصباح ثم غسل وجهه وجاء وجلس ليرتشف القهوة معنا لقد كانت رائحة القهوة مختلفة ومذاقها أطيب فقلت لزوجتي اليوم قهوتي غيرشكل!

فقالت صحيح لكن لنسأل الأولاد ما هو قولهم الكل أجاب إنها رائعة يا أبي سلمت يمناك قلت لهم بالصحة والعافية يا أولادي كالعادة زوجتي شربت القهوة بسرعة لكي تعد لنا الفطور وهكذا فطرنا ثم تناولنا الغذاء وأمضينا يوماً رائعة بلعب الورق تارة وبالمحادثة تارة أخرى ولم نشعر بالوقت حل المساء وهنا قرر الأولاد العودة إلى بيوتهم فزوجاتهم تنتظرنهم فودعنا الأولاد على أمل اللقاء بهم في الشهر التالي كما وعدوا.

منذ ذلك اليوم بات لنا عملاً جديداً نقوم به أنا وزوجتي وهو نعد الأيام التي تمر وكم بقي لقدوم الأولاد ليمكثوا يوماً معنا وأخيراً حلت ليلة الجمعة و زوجتي منهمكة في إعداد الأطعمة التي كان يحبها الأبناء وأنا أحسب الساعات للقائهم وحان موعد النوم رقدنا بعد الصلاة وتمنينا لبعضنا أحلام سعيدة على أمل اللقاء بأولادنا في صباح اليوم التالي إنها الساعة السابعة صباحاً سمعت قرع الجرس فنهضت بسرعة كالمجنون من فراشي وأسرعت نحو الباب فصاحت علي زوجتي إلى أين يا أبا جورج ؟ قلت لها لأفتح الباب ألم تسمعي صوت الجرس؟ فقالت أي جرس هذه الساعة التي دقت ولمن ستفتح الباب ؟ قلت لها إنه اليوم الذي وعدنا الأولاد بالقدوم لنا ؟

قالت متى كان هذا الحديث هل التقيت بهم مؤخراً ؟فقلت لها: ألم تسمعي قولهم بآخر زيارة وناموا عندنا كلهم بغرفة واحدة وأمضينا معهم أحلى الأوقات قالت لي: متى ؟ قلت لها بأول الشهر الماضي فقالت لي :ماذا أصابك يا زوجي الحبيب؟إلى هذه الدرجة اشتقت لهم إنهم سيقومون بزيارتنا كالعادة كل كم شهر مرة لمدة ساعة ويذهبون لبيوتهم يبدو أنك كنت تحلم ؟ فقلت لها سوف أقص عليك كل الأحداث وسردت عليها ما جرى فقالت والدمعة بعيونها آه يا أبا جورج كم كنت أتمنى أن يكون حلمك حقيقة فأنا أيضاً مثلك اشتقت لهم ولصراخ ولعب وضجيج أطفالهم ربما اليوم يأتي أحدهم .قلت لها يا رب . هيا سوف أعد لك القهوة ونشربها سوية مثل أيام شهر العسل فضحكت وقالت : لقد ولت تلك الأيام كم كانت جميلة .أعددت القهوة وجلسنا نشربها معاً مع أحلامنا والذكريات الجميلة على أنغام أغاني الصوت الملائكي فيروز. وسرنا في عالم وحدتنا وعدنا كما كنا أنا وهي .

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم 20 حزيرأن 2023

عشر قصص قصيرة مختارة

الفهرس

1- الإجهاض
2- لغز الطاولة المستديرة
3- أمي تبكي دماً
4- الفانوس السجري
5- السنونو الوفي
6- أي طريق تختار؟
7- الندامة
8- طائرة الأحلام
9- رحلة كائن فضائي
10- بين الساعة وجرس الباب

تأليف: م. سمير روهم

تدقيق: رنا حنا

صورة الغلاف للفنان :د.فؤاد روهم الموقر

أنتاج المدرسة السريأنية الإلكترونية

2023

قصص قصيرة 2

تأليف: م. سمير روحم

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية
عام 2023